مجلة الكرازة

أسسها : قداسة البابا شنوده الثالث

يواصل مسيرتها : قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني

السنة ٤٥ - العدد ٣٣ و٣٤ | الجمعة ٢٥ أغسطس ٢٠١٧م - ١٩ مسرى ١٧٣٣ش | مجلة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - تصدر فى القاهرة

نيافة الأنبا كيرلس

(مطران ميلانو والنائب البابوى لأوروبا)

يرقد فى الرب

ولد بمدينة سوهاج في ١٥ أكتوبر ١٩٥٢م. • ترهّب بدير السيدة العذراء برموس في ١١ يونيو ١٩٧٩م.
سيم أسقفًا عامًا في ٢٢ يونيو ١٩٨٦م. • رُسِم مطرانًا في ٢٨ فبراير ٢٠١٦م. • تنيح يوم الاثنين ١٤ أغسطس ٢٠١٧م عن عمر ناهز ٦٥ عامًا.

قداسة البابا أنبا تواضروس الثاني
في جنازة المتنيح نيافة الأنبا كيرلس

حبيبنا قد نام

بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد. آمين

تقول كلمات الكتاب المقدس: «هوذا فتايَ الّذي اخترتُهُ، حَبيبي الّذي سُرَّتْ بِهِ نَفسي... لا يُخاصِمُ ولا يَصيحُ، ولا يَسمَعُ أحَدٌ في الشَّوارِعِ صوتَهُ. قَصَبَةً مَرضوضَةً لا يَقصِفُ، وفَتيلَةً مُدَخِّنَةً لا يُطفِئُ... وعلَى اسمِهِ يكونُ رَجاءُ الأُمَمِ» (مت١٢: ١٨-٢١). هذه الكلمات النبوية قالها الوحي الإلهي عن السيد المسيح، ونستعيرها في صورته الرمزية ونقولها عن **حبيبنا نيافة الأنبا كيرلس مطران ميلانو.**

نجتمع جميعًا يا إخوتي الأحباء لنودع هذا المطران الجليل، نودعه على رجاء القيامة. نتألم في قلوبنا ونحزن، وتبكي عيوننا وتدمع، ولكننا في نفس الوقت نحمل رجاءً وإيمانًا، ونعرف أن الذين ينتقلون من الأرض يصيرون لنا شفعاء في السماء.

عندما نجتمع لنودع حبيبًا عاش بيننا وخدمنا وتعب من أجلنا كثيرًا، نودعه، وتنفتح قلوبنا على السماء. ونشعر في داخلنا بألم الفراق وألم الابتعاد، ولكن في ذات الوقت نشعر أن صار لنا صديق في السماء، يرفع عنا صلوات، ويتشفع من أجلنا.

عندما نجتمع في حقيقة الموت، وهي الحقيقة الصادقة في حياتنا، ونجتمع ونعلم أن كل البشر مصيرهم إلى هذا المنتهى، لكي ما تبدأ الحياة الجديدة. يعيش الإنسان على الأرض، يعيش حياته طولًا وعرضًا، ولكن الله ينظر إلى ما في قلبه من محبة وأمانة. ينظر ما في قلبه وما جمعه في قلبه من المحبة ومن الأمانة. وينظر ويرى ويعرف كم كان إنسانًا بارًا. عندما نجتمع نعرف أن الموت هو انتقال من هذه الحياة إلى الحياة الأخرى، ونعلم أننا نترك الأرض بكل أتعابها وهمومها، ونذهب إلى الحياة الجديدة. ونعلم أيضًا أن الموت هو الانتهاء من كل أتعاب الأرض وكل آلامها وكل همومها «طوبى لمن اخترته يا رب ليسكن في ديارك». ونعلم أيضًا ونقرأ في سير الآباء عن ما يُسمّى بـ«اختطاف الأبرار»، هؤلاء الذين يرى الله حياتهم ويرى جودها وصلاحها واكتمالها، فيخطفهم كما كان الحال مع أخنوخ. كُتِب عن أخنوخ الصديق في العهد القديم «وسارَ أخنوخُ مع الله، ولَمْ يوجَدْ لأنَّ اللهَ أخَذَهُ» (تك٥: ٢٤). سار أخنوخ مع الله، وهكذا كل إنسان بار يسير مع الله. يسير الإنسان مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه وصار عنده.

بالموت نصل إلى الله، ونصل إلى مسكننا الحقيقي. فكما يعبّر الكتاب المقدس أننا نعيش في خيمة الأرض، فالجسد الذي نحن فيه هو بمثابة خيمة، والخيمة تعني أنه ليس مسكنًا دائمًا. وينتقل الإنسان من الأرض إلى الحياة السماوية، ينتقل حيث الحياة، حيث السكنى مع الله، حيث الفرح، حيث السلام، حيث الهدوء، حيث الراحة. الإنسان لا يجد راحة على الأرض إطلاقًا، ولكن هناك في السماء يجد الراحة الحقيقية من كل أتعاب الأرض. لا تظنوا يا إخوتي أن الإنسان فينا مخلوق أرضي، أنت مخلوق سماوي، وبُعثِت من السماء لكي توجد على الأرض فترة، سنين معدودة، ثم تنتهي هذه السنوات لكي ما يكون لك عودة إلى مسكنك الأبدي، إلى السماء.

نحن نودع حبيبنا الأنبا كيرلس إلى مسكنه السماوي. الأنبا كيرلس أعرفه منذ أكثر من ثلاثين سنة، وقبل دخولي أنا الدير، وأعرف فيه وداعته ومحبته وقلبه المتسع. ثم مرّت سنوات كثيرة جدًا، وشاء الله أن يعطينا هذه المسئولية التي نحن فيها، وكنا بدأنا في عملية ترتيب وتنسيق العمل الكنسي، فكان من أول القرارات التي ابتدينا بها قرار «النائب البابوي لأوروبا»، وطبعًا ده كان منصب مُستحدَث وجديد، ولكنه كان ضروريًا وهامًا جدًا من أجل تنظيم العمل. وبحق، وأشهد أمام الله، أنه قام بمسئولية هذا العمل خير قيام. ولكن قبلها قبل أن يكون نائبًا بابويًا- أعرف محبة المتنيح البابا شنوده الثالث للأنبا كيرلس، وأعرف بداياته وخدمته في المنيا التي مازال كثير من شعب المنيا يتنسّم عبيرها. وخدمته في سوهاج. ثم خدمته أيضًا في القاهرة، كل ده عندما صار راهبًا وأسقفًا. ثم انتدبه البابا شنوده إلى أكثر من مكان، في برايتون في إنجلترا، وأيضًا في النمسا في جراتس، وفي بعض الخدمات الأخرى التي استمرت شهورًا قليلة. ثم جاء إلى هذا المكان لكي ما يبدأ عملًا جديدًا. جاء إلى هذا المكان ولم يكن بهذه الصورة، وكثير منكم يشهد على هذا الأمر. ثم بدأ يعمل بنعمة المسيح عملًا قويًا، وبدأ يؤسّس ديرًا، وبدأ يؤسّس إيبارشية، فصارت إيبارشية ميلانو وهو أول أسقف عليها، الإيبارشية القبطية، ولم تكن توجد قبل ذلك، ولحقها بهذا الدير العامر، دير القديس الأنبا شنوده في ميلانو. وبدأ يخدم ويزرع الكنائس لرعاية هذا الشعب المحب للمسيح. وصارت خدمته خدمة قوية، وخدمة فعّالة، وخدمة مثمرة، ولكن الأهم من هذا وذاك أن خدمته كانت خدمة هادئة، ودائمًا «ثمر البر يُزرَع في سلام للذين يحبون السلام»، فالطبيعة تعلمنا أن الأشجار الضخمة عندما تُزرع بذورها في الأرض لا نسمع منها صوتًا، تنمو في صمت وفي هدوء، وهذه أحد علامات النجاح، فالصخب ليس من النجاح. وعَمِل نيافة الأنبا كيرلس عملًا كبيرًا ليس فقط في حدود إيبارشيته، ولكن امتد في اتجاهين آخرين. أولًا امتد في اتجاه خدمة إخوة الرب في مصر، وكانت هذه الخدمة تأخذ من فكره ومن عمله ومن خدمته مساحة واسعة، فخدم في مواقع كثيرة جدًا في مصر خدمة الفقراء ولا أحد يعلمها إلّا الله. وعضّد هذه الخدمة كثيرًا، ولم يظهر في الصورة إطلاقًا، وتعب فيها كثيرًا، واتسعت هذه الخدمة سنة بعد سنة ولم يعرف أحد، ولكن الله يعرف. هذه الخدمة التي امتدت لمصر امتدت في الخفاء كقول الكتاب، ونفّذ الوصية حرفيًا، وإن كان ليست على مستوى فردي، ولكن على مستوى إيبارشيته وإيبارشيات أخرى وكنائس عديدة... هذا اتجاه.

أمّا الاتجاه الآخر فكانت من خلال مسئولية النائب البابوي. النائب البابوي وظيفته أن يقوم بعمليات تنسيق الخدمة في دول أوروبا، فنحن لنا خمسة عشر مطرانًا وأسقفًا في أوروبا، في كنائسها وإيبارشياتها. فيه إيبارشيات اكتملت وكانت بمساعدته، فهولندا عندما صارت إيبارشية، واليونان عندما صارت إيبارشية، وجنوب فرنسا وجينيف، وهكذا... عندما صارت هذه إيبارشيات كانت بمعونته. وأماكن أخرى تؤهَّل لكي ما تكون إيبارشيات، أيضًا عملت فيها روحه الوديعة. ثم أماكن جديدة خالص تواجد فيها أعداد قليلة من الأقباط المصريين، وأيضًا بدأ يخدم فيها. ربما بعضكم لا يعلم أنه بدأ يخدم في البرتغال وفي إسبانيا وفي سلوفاكيا، وهذه مناطق توجد فيها عائلات قبطية تحتاج إلى الخدمة والرعاية وتأسيس كنائس لهم. عمل هذا كله وأمور أخرى، عملها في منتهى الصمت والهدوء. وكان هدوؤه سبب نجاحه. وكان صمته المصحوب بالصلوات، سبب ثمر، وسبب الثمار الكثيرة التي يفرح بها الله.

ليس هذا فقط، ولكنه عبر خدمته وأسقفيته وقبلها رهبنته، امتاز أيضًا بشيئين في غاية الأهمية: امتاز بالطبيعة الفنية، والعمل الفني الجميل والرقيق. الكنيسة التي نحن فيها الآن، كنيسة هذا الدير، تجدون فيها لمسات الجمال حتى في أصغر الوحدات. اهتم بالنظرة الفنية. وهذا الجمال هو تعبير عن جمال السماء. لا تنسوا أن معلمنا داود النبي قال في المزمور ٢٧: «واحدة سألت من الرب وإياها ألتمس، أن أسكن في بيت الرب... وأن أنظر إلى جمال هيكله المقدس». فكان الفن أحد وسائله

كلمة قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني في جنازة المتنيح الأنبا كيرلس مطران ميلانو

في الخدمة. وباعتباره مهندسًا، وباعتباره له هذه الطبيعة وهذه الموهبة، استثمرها كثيرًا في الخدمة. حتى المطبوعات التي طُبِعت، وحتى الأماكن التي تأسّست، صارت تنطق بجمال هادئ وجمال رقيق، وكأن الجمال هو شكل من أشكال العبادة القلبية. واهتم في هذه الصورة بالأكثر بالأطفال، وتنشئة أجيال الإيبارشية. ومن الملاحظات التي كنت ألاحظها –لأنني جئت هنا عدة مرات– أنني كنت ألاحظ أن الأطفال والصغار والفتيان والفتيات يتصرفون كلهم بطبيعة واحدة، شربوا من نبع واحد، تعلموا بصورة واحدة، عاشوا الكنيسة في جمالها وفي بساطتها وفي العبادة النقية. وشبّت أجيال وأجيال في هذه الإيبارشية بحسب ما أعطاه الله من عمر ومن جهد ومن وقت. هذا الجمال وهذا الفن انطبع في أماكن كثيرة جدًا في هذه الإيبارشية المحبة للمسيح.

الأمر الآخر أنه كان صاحب قلم يكتب به تأملات عميقة واختبارية، ونَشَرَت مجلة الكرازة –مجلة الكنيسة القبطية، المجلة الرسمية– ومنذ زمن البابا شنوده، نشرت مقالات عديدة جدًا كان تخاطب نفوس وأرواح وقلوب القُرّاء، وتؤثر فيهم بشدة. رغم أن المجلة تحوي مقالات عديدة، لكن مقالة نيافة الأنبا كيرلس مقالة تتميز بأنها ذات عمق روحاني كبير. وهذا العمق الروحاني فيه قدر واسع جدًا من التأمل ومن الصلاة. كان مقالات جذّابة، وأرجو أن يقوم أبنائه يومًا بجمع هذه المقالات ونشرها، لأنها بالحقيقة غذاء للأرواح، وهامة جدًا أن نقرأ فيها، وأن نتعلم، ونتلمّس الروح الذي عمل فيه.

في هذه الخدمات الكثيرة التي قام بها، قام أيضًا بالإعداد بما بدأنا به وما نسميه «مؤتمر خدمة كنائس وإيبارشيات أوروبا»، الذي نقيمه مرة كل عامين. وكان في شهر مايو الماضي هو المرة الثالثة، واشتركنا فيها، وكانت هي المرة الأخيرة التي تقابلت فيها معه. كان يهتم بهذا المؤتمر اهتمامًا كبيرًا، يختار له موضعًا جيدًا، ومعه مجموعة تساعده. ويختار مكانًا فيه راحة لكل المقيمين من ناحية الإقامة من ناحية الضيافة وناحية المحاضرات والتعليم والحوار والجلسات، وحتى من ناحية الطبيعة الجميلة في تلك الأماكن. في آخر مؤتمر الذي كان في مايو اجتمعنا فيه، وكانت الفرحة والسعادة تسود كل الحضور، كانوا أكثر من مائتي شخص لمدة ثلاثة أيام، والتقطنا صورًا تذكارية، **وكانت هناك صورة معبّرة للغاية اجتمعنا فيها جميعًا في لقطة فريدة، وهو بعد أن التقط الصورة معنا تركنا لكي ما يعدّ الخطوة التالية في المؤتمر، وكان المصور أن أخذ هذه الصورة وكأنه ينطلق ويمشي ويتركنا على الأرض.**

كان لديه إحساس قوي أنه سيترك الأرض قريبًا، ولذلك –كما قال لي الآباء– أنه بدأ نهضة صوم العذراء مبكرًا، وزار كل كنائس الإيبارشية، واجتمع مع شعب الكنائس التي لم يزرها، وتقابل مع كل الآباء، تصرف معهم بصورة كأنه يودعهم.

في يوم السبت الماضي أرسل لي رسالة على التليفون، ولم تكن رسائله إلّا لموضوعات. يعني يبعت لي رسالة علشان موضوع أو أرد عليه علشان موضوع. في هذه الرسالة بعت صلاة قصيرة يصلي فيها من أجلي ويشجعني فقط، وليست رسالة لأي موضوع. وبقيت محتار أرد أقول إيه، طبعًا مفهمتش هو يقصد إيه بالرسالة دي، لكن كانت رسالة وداع. وبعثت أقول له أحتاج صلواتك بشدة، وانتقل في يوم الاثنين الماضي.

نحن نتذكر مطرانًا جليلًا بالحقيقة، تفقده الكنيسة كمطران وكعمود من أعمدة وجودها المعاصر. وأشعر أنني أفقده صديقًا محبًا وفيًا مخلصًا، أخًا محبوبًا، مساندًا ومشجعًا. وأشعر أن رحيله خسارة كبيرة، ولكننا نؤمن ونشكر الله دائمًا، ونقول: «نشكرك على كل حال، ومن أجل كل حال، وفي كل حال». ونحن نقول كما يقول الكتاب: «صَمَتُّ لا أفتح فاي لأنك أنت فعلتَ». نقف بالإيمان أمام الله ونحن نودّعه، ونثق أن الله هو صاحب الحياة من أولها إلى آخرها. هو يتركنا، ولكنه يسكن في قلوبنا، فالذين نحبهم لا يرحلون، إنهم يسكنون في القلب. والذين نحبهم بالحقيقة لا يمكن أن يبتعدوا عن أذهاننا وأفكارنا، لا يمكن... فالحب هو الرباط القوي الذي يجمعنا، والذي يربطنا جميعًا، نحن هنا على الأرض، وأيضًا من هم في السماء. نحن نودعه عزيزًا مباركًا عاش بيننا، خدم كنيسته وخدم وطنه، وقدّم نموذجًا رائعًا للأب الأسقف والأب المطران، في خدمته وفي إخلاصه وفي أمانته، وفي الصفات الطيبة التي تحلّى بها، والتي كنا نراها. وأنا أعرف أن له صفات أخرى طيبة ومجيدة، وإن كانت لم تظهر أمامنا. ترك هذا الدير وآباؤه الرهبان يحبون بعضهم بعضًا بالحقيقة. وترك هذه الإيبارشية ومجمعها الآباء الكهنة وأسرهم في محبة كبيرة. وهذا أعظم ميراث نرثه من هذه الخدمة العظيمة... ما أشهى أن يكون الأخ الخادم أو الأب الخادم، أن يكون أولاده وأبناؤه ميراثهم منه ليس أيّة أمور مادية ولكن هو ميراث المحبة الغالي.

نحن نودعه باسم المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، باسم كل الآباء المطارنة والأساقفة أعضاء المجمع، وأيضًا باسم الآباء المطارنة والأساقفة الحضور معنا هنا، والذين أتوا من بلاد كثيرة، ومحبة راحلنا الكريم هي التي جذبتهم لكي نشترك جميعًا في وداعه.

نقدم التعزية الكاملة لشقيقه بالجسد، أخينا الحبيب نيافة الأنبا بطرس أسقف شبين القناطر في القاهرة بمصر. ونقدم العزاء لكل أحبائه وأبنائه، ليس فقط في هذه الإيبارشية بكل قطاعاتها، لكل الآباء الكهنة، والآباء الرهبان، لكل الخدام والخادمات، ولكل الشعب الصغار والكبار، ولكن أيضًا نقدم العزاء لكل محبيه في أماكن كثيرة في العالم. إنه خلال خدمته بإيبارشيته فتح قلبه وديره وإيبارشيته لناس كثيرين، يأتون يحملون الهموم ويرجعون وهم فرحون. يتركون أتعابهم هنا في هذا المكان وفي الحوار معه وفي الحديث معه، في لطفه في محبته في بساطته في صلواته في تأملاته، ويرجعون إلى بلادهم وأماكنهم وهم فرحون ومتعزون.

نحن إنما نفتقده على الأرض، ولكن نكسبه في السماء. نعزّي كل الأحباء الذين تلامسوا معه، والذين تأثروا برحيله المفاجئ، وكما قلت إن الرحيل المفاجئ علامة كبيرة دائمًا عن وجود البر في حياة الإنسان.

نعزي الجميع، ونعتبر رحيله درسًا لنا جميعًا في الاستعداد للأبدية، فكما قال القديس بولس الرسول: «ما لم تره عين، وما لم تسمع به أذن، وما لم يخطر على قلب بشر، ما أعده الله لمحبي اسمه القدوس».

هو الآن يقول مع بولس الرسول: «لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح، ذاك أفضل جدًا»، ونحن نطوّبك على هذه الشهوة وهذا الاشتهاء.

يعطينا مسيحنا أيها الأحباء أن يعزينا جميعًا، ويملأ قلوبنا بهذه التعزيات. ونحن نعيش ونتذكر إنسانًا خادمًا، بالحقيقة كان قلبه بحسب قلب الله. نودعه ونستلهم التعزية من ربنا يسوع المسيح لقلوبنا جميعًا، ووجودنا هنا في وسط الصلوات والقراءات التي استمعنا إليها وشاركنا فيها. وفي نفس الوقت كأن قلوبنا كلنا تتعهد أمام الله في هذه المناسبة أن نذكر خدمته، وكما خدمنا بالحقيقة وبالأمانة نخدم جميعًا بالحقيقة وبالأمانة أمامه، ونصلي ونقول له: «يا رب أعطنا النهاية الصالحة، وكمّل أيام حياتنا بسلام». لإلهنا كل المجد والكرامة من الآن وإلى الأبد آمين.

أخبار الكنيسة

الاجتماع الأسبوعي لقداسة البابا

عقد **قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني**، اجتماع الأربعاء الأسبوعي، مساء يوم الأربعاء ٩ أغسطس ٢٠١٧م، بكنيسة السيدة العذراء والأنبا بيشوي بمنطقة الأنبا رويس بالعباسية. وكانت العظة عن موضوع **«صلوا بلا انقطاع»**. واستهل قداسة البابا عظته بتهنئة الشعب القبطي بصوم السيدة العذراء، مشيرًا أن هذا الصوم هو آخر أصوام السنة الكنسية، وأن للسيدة العذراء مكانة خاصة عند الكل.

قداسة البابا ضيفًا في «مساء dmc»

استضاف الإعلامي **أسامة كمال** قداسة البابا يوم الخميس ١٠ أغسطس ٢٠١٧م، في حلقة من برنامج «مساء dmc» على قناة dmc. استعرض أسامة كمال خلال الحوار عددًا من القضايا الكنسية سواء الماضية أو الحاضرة أو المستقبلية، كما أجاب قداسته على أسئلة الشعب التي وصلت البرنامج عن طريق الإنترنت.

ويتواصل مع ٥٣٠ طفلًا في مؤتمر لأطفال أونتاريو، كندا

نظمت إيبارشية ميساساجا وفانكوفر وغرب كندا مؤتمرًا لأطفال أونتاريو بعنوان **«كُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ»**. وقد تواصل **قداسة البابا** مع أطفال المؤتمر عبر الـvideo confrance، واستمع إلى بعض التراتيل، وألقى عليهم كلمة مناسبة.

حضر المؤتمر – الذي يحتفل هذا العام باليوبيل الفضي له – ٥٣٠ طفلًا إلى جانب ٢٥٠ خادمًا وخادمة. وتمت خلال المؤتمر دراسة سفر التكوين، وكذلك حفظ الإصحاح الـ١٣ من رسالة معلمنا بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس، ومزمور ١٢٢، ومزمور ١٣٧. كما تعرف الأطفال على أسماء أواني المذبح والكتب الكنسية. وقدموا كذلك عروضًا فنية ومسرحية من الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة.

استقبالات قداسة البابا

قام **قداسة البابا** بعدة استقبالات لرسميين بالمقر البابوي، يوم الاثنين ١٤ أغسطس ٢٠١٧م كالتالي:

+ الشيخة **فريحة الأحمد الجابر الصباح**، شقيقة أمير الكويت الشيخ صَبَّاح الأحمد. وكان قداسته قد التقى بها خلال زيارته إلى الكويت في أبريل الماضي.

+ السيد **روبين بيداوري** القائم بأعمال سفارة بوليفيا بالقاهرة.

+ السيد **فوسي مافيمبيلا** سفير جمهورية جنوب أفريقيا بالقاهرة.

+ السيد **سفير غينيا** الاستوائية بالقاهرة وأسرته.

سيامة كاهنين لأمريكا وكندا

قام **قداسة البابا** صباح يوم الأحد ٢٠ أغسطس ٢٠١٧م، بسيامة كاهنين جديدين وذلك بكنيسة التجلي بمركز لوجوس بالمقر البابوي بدير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون. والكاهنان الجديدان هما: (١) **القس مينا** كاهنًا لكنيسة الشهيد مارمينا والبابا كيرلس السادس بشامين – إلينوي – شيكاغو، (٢) و**القس توماس** كاهنًا لكنيسة القديس موريس والقديسة فيرينا ماركهام – أونتاريو – كندا. شارك في الصلوات صاحبا النيافة **الأنبا صرابامون** أسقف ورئيس دير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون، و**الأنبا يوليوس** الأسقف العام لكنائس مصر القديمة وأسقفية الخدمات، وكذلك **القمص سرجيوس سرجيوس** وكيل عام البطريركية بالقاهرة، و**القس أمونيوس عادل** سكرتير قداسته. خالص تهانينا للكاهنين الجديدين، ومجمع كهنة شيكاغو بأمريكا، ومجمع كهنة أونتاريو بكندا.

قرارات بابوية

قرار بابوي رقم ١٠ لسنة ٢٠١٧م
لتشكيل مجلس إدارة كنيسة القديس موريس والقديسة فيرينا – تورنتو – كندا

يتم تشكيل مجلس إدارة كنيسة القديس موريس والقديسة فيرينا – تورنتو – كندا على النحو التالي:

١- القس بيشوي سلامة
٢- أ. رائف غالي
٣- أ. ران كوان
٤- أ. ساندرا بنيامين
٥- أ. أماني ميخائيل
٦- أ. إيهاب نقولا
٧- أ. فرد عزوز
٨- أ. رفعت صموئيلي (أمين الصندوق)
٩- أ. مارلين عوض (للسكرتارية)

قرار بابوي رقم ١١ لسنة ٢٠١٧م
بخصوص خدمة القس يوسف قزمان

يتم انتداب **القس يوسف قزمان** من كنيسة العذراء مريم بأرض الجولف – القاهرة، إلى كنيسة الشهيد أبانوب والقديس الأنبا أنطونيوس في بايون – نيو جيرسي – أمريكا، وذلك لمدة سنة واحدة من تاريخ هذا القرار.

أخبار الكنيسة

الكلية الإكليريكية بالقاهرة

استقبل **قداسة البابا الأنبا تواضروس** الثاني كلًّا من **القس الدكتور بيشوي حلمي** كاهن كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا، **والقس الدكتور باسيليوس صبحي كاهن** كنيسة السيدة العذراء بالزيتون، وهما وكيلا الكلية الإكليريكية بالقاهرة بقسميها الصباحي والمسائي؛ وذلك لتقديم الشكر لهما على مجهودهما في إدارة الكلية في الفترة من مارس ٢٠١٣ إلى أغسطس ٢٠١٧، راجيًا لهما كل التوفيق في مواقع الخدمة التي يقومون بها.

قرار بابوي رقم ١٢ لسنة ٢٠١٧م بخصوص الكلية الإكليريكية بالقاهرة

تعيين نيافة **الأنبا مقار** أسقف مراكز الشرقية ومدينة العاشر من رمضان، وكيلًا للكلية الإكليريكية بالقاهرة بقسميها الصباحي والمسائي، ويعاونه الأب **الراهب القمص ديسقورس البرموسي**، وذلك اعتبارًا من العام الدراسي الجديد ٢٠١٧/٢٠١٨.

تعزية الكنيسة القبطية لحادث قطاري الإسكندرية

تتقدم الكنيسة القبطية المصرية الأرثوذكسية، وعلى رأسها **قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني**، بخالص العزاء لأسر ضحايا حادث تصادم القطارين الأليم والذي وقع اليوم بمحطة خورشيد بالإسكندرية.

كما نصلي أن ينعم الله بالشفاء العاجل والكامل للمصابين وأن يحفظ الله مصر وشعبها من كل سوء.

الجمعة ١١ أغسطس ٢٠١٧م

الكنيسة القبطية تنعي د. رفعت السعيد

تنعي الكنيسة القبطية المصرية الأرثوذكسية، وعلى رأسها **قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني**، المناضل الدكتور **رفعت السعيد**، الذي قضى حياته مدافعًا عن الطبقات الكادحة، ومناضلًا صلبًا من أجل وطن عادل يحفظ حقوق كل أبنائه.

لقد كان فقيد الوطن مشاركًا دائمًا في بناء ومساندة ودعم قيم المواطنة والعيش المشترك والوطن الواحد الذي لا يفرّق بين أبنائه.

وستظل الكنيسة القبطية تذكر له مواقفه الوطنية النبيلة والشجاعة.

مصلين إلى الله أن يهب العزاء لأسرته وتلاميذه ومحبيه

الجمعة ١٨ أغسطس ٢٠١٧م.

خدمة الرعاية الاجتماعية

تحت رعاية **قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني**، عقدت سكرتارية الرعاية الاجتماعية بالمقر البابوي دورات تدريبية للآباء الكهنة والخدام (على مستوى إيبارشيات الجمهورية)، لشرح تحديثات برنامج قاعدة البيانات الموحدة الخاص بالأسر المحتاجة (إخوة الرب). حضر الدورة حوالي ٣٥٠ أبًا كاهنًا وخادمًا. وكانت دورة مثمرة، وقدم الحاضرون اقتراحات وأفكار جديدة ستؤخذ في الاعتبار للنهوض بالخدمة وأثمارها.

وزير الثقافة يفتتح معرض الكتاب بالكاتدرائية المرقسية بالأسكندرية

قام السيد **حلمي النمنم** وزير الثقافة ظهر يوم الأحد ١٣ أغسطس ٢٠١٧م، بافتتاح معرض الكتاب الذي تقيمه الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع الكاتدرائية المرقسية بالأسكندرية في فناء الكاتدرائية، والذي امتد في الفترة من ١٣ وحتى ٢٢ من أغسطس الجاري.

كان في استقبال وزير الثقافة لدى وصوله صاحبا النيافة **الأنبا بافلي** الأسقف العام لكنائس قطاع المنتزه، **والأنبا إيلاريون** الأسقف العام لقطاع غرب الأسكندرية، **والقمص رويس مرقس** وكيل عام البطريركية بالأسكندرية، وعدد من الآباء الكهنة.

حوى المعرض مجموعة قيمة من الكتب الثقافية والعلمية والتاريخية. إلى جانب قسم خاص بكتب الطفل. وعقب الافتتاح زار الوزير الكاتدرائية واستمع لشرح عن تاريخها، وألقى **القس أبرآم إميل** سكرتير مجلس كهنة الأسكندرية كلمة ترحيب بالوزير والوفد المرافق له، مشيرًا للأهمية التاريخية للكاتدرائية كأول كنيسة في أفريقيا، ودورها الوطني على مر القرون. ثم ألقى نيافة الأنبا بافلي كلمة الكنيسة وقال فيها إن القراءة هي متعة واستنارة ورقي. ثم تحدث السيد الوزير عن الكنيسة المصرية القبطية، وقال إن هذه الكنيسة الوطنية يشهد التاريخ أنه لم يحدث ولا مرة واحدة أنها لجأت إلى حماية خارجية.

وفي الختام أهدت الكاتدرائية دروعًا تذكارية للسيد الوزير والسيد مدير الهيئة العامة للكتاب. كما أهدى الوزير دروعًا لنيافة الأنبا بافلي ونيافة الأنبا إيلاريون والقمص رويس مرقس.

حول مشكلة عزبة الفرن بالمنيا

منعت أجهزة الأمن في المنيا أقباط عزبة الفرن في مركز أبو قرقاص بالمنيا، من الصلاة في المكان المخصص لهم، مما اضطرهم إلى استكمال نهضة السيدة العذراء من قداسات وعظات في الشارع، وما تزال المشكلة قائمة حتى الآن.

نيافة الأنبا ابرآم وإيبارشية الفيوم

ترددت في الآونة الأخيرة الكثير من الأخبار والشائعات، حول إيبارشية الفيوم وأسقفها نيافة الأنبا ابرآم.

وتنشر هنا الحقيقة كالآتي:

بخصوص الموقف الحالي لنيافة **الأنبا ابرآم** أسقف الفيوم، نود أن نوضح ما يلي:

تقم نيافته بخطاب موجه إلى **قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني**، حرّره بخط يده وبتوقيعه، يوم السبت ١٥ يوليو ٢٠١٧، طلب فيه السماح له بخلوة مفتوحة يقضيها بقلايته في دير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون، كما أفصح خلاله عن رغبته الشديدة في الاعتكاف والوحدة الرهبانية بعد أن خدم إيبارشية الفيوم أكثر من ٣٢ سنة.

وعلى أثر ذلك عقد قداسة البابا ثلاثة اجتماعات لبحث هذا الموضوع: كان أولاها مع نيافة الأنبا صرابامون أسقف ورئيس دير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون، ثم مع وكيل مطرانية الفيوم والأب الراهب المسئول عن دير القديس الأنبا ابرآم بالفيوم والمدير المالي لمطرانية الفيوم والأخت المكرسة المشرفة على الخدمات بالدير وذلك بحضور أربعة من الآباء الأساقفة من بينهم نيافة الأنبا رافائيل سكرتير المجمع المقدس.

ثم جاء الاجتماع الثالث لقداسة البابا مع نيافة الأنبا ابرآم لمناقشة طلبه، أعرب خلاله قداسة البابا عن محبته ومحبة أعضاء المجمع المقدس لشخص نيافته.

وفي نهاية اللقاء أصر نيافته على رغبته في الاعتكاف، كما ذكر أن هناك أيضًا بعض الأسباب الصحية التي تؤثر على قدرته على العمل الرعوي.

سبق هذا سعي من عدد من الآباء الأجلاء أعضاء المجمع المقدس لمقابلة نيافته بالدير إلّا أنه اعتذر عن استقبال أيٍّ منهم.

وبناء على كل ما سبق، قرّر قداسة البابا إحالة طلبه إلى اللجنة المجمعية لشئون الإيبارشيات لدراسته واتخاذ اللازم.

ونتطلع إلى أن يستجيب نيافته مع السعايات المتعددة التي تبذلها الأطراف المختلفة ومع رغبة شعب الفيوم، ومهما يكن من أمر، فإن نيافة الأنبا ابرآم عضو مُكرَّم جليل الاعتبار بين أعضاء المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وسيظل كذلك بغض النظر عما ستسفر عنه الجهود المبذولة لأجله حاليًا.

جدير بالذكر أن نيافته له أكثر من ٤٠ سنة في الرهبنة، وخدم في العاصمة الإماراتية أبو ظبي، كما أشرف على الكلية الإكليريكية بالقاهرة قبل سيامته أسقفًا للفيوم عام ١٩٨٥.

الجمعة ١١ أغسطس ٢٠١٧م.

اجتماع لجنة الايبارشيات بخصوص الطلب المقدم من نيافة الانبا ابرام أسقف الفيوم والمحول من قداسة البابا تواضروس الثاني بتاريخ ٨ أغسطس ٢٠١٧ م.

اجتمعت اللجنة في يوم الأربعاء ٢٣ أغسطس ٢٠١٧ م الموافق ١٧ مسرى ١٧٣٣ ش

بحضور سبعة عشر مطرانًا وأسقفًا برئاسة نيافة **الأنبا هدرا** مطران أسوان ومقرر اللجنة، وذلك بمقر المجمع المقدس بالأنبا رويس بالعباسية. وبعد الاطلاع على الأوراق المقدمة إلى اللجنة في هذا الشأن:

تناشد اللجنة نيافة الحبر الجليل الأنبا ابرام الاستجابة لمشاعر محبة ونداءات الآباء وجميع أطياف الشعب في ايبارشية نيافته، العودة إلى الإيبارشية وإلى أولاده لمواصلة العمل الكبير الذي بدأه نيافته منذ ٣٢ عامًا، لاسيما وأن نيافته يتمتع بمحبة الجميع وتقديرهم، ولثقتنا كذلك في محبة نيافته لشعبه والكنيسة.

كما أن العرف الكنسي لا يسمح بقبول إعفاء الأب الأسقف من أسقفيته وعمله الرعوي، الذي تسلمه من السيد المسيح ومن الكنيسة يوم سيامته أسقفًا، وأن هناك ارتباط بين الأب الأسقف والإيبارشية والرعية مدى الحياة.

ونحن (لجنة شئون الإيبارشيات) ومعنا الجميع ، نقدّر العبء الكبير الذي يحمله نيافته على عاتقه، والجهد البدني الذي يبذله في العمل الرعوي في الإيبارشية.

توقيعات (بترتيب التوقيع)

نيافة **الأنبا هدرا** مطران أسوان ومقرر اللجنة.
نيافة **الانبا رافائيل** سكرتير المجمع المقدس
نيافة **الانبا أبوللو** أسقف سيناء الجنوبية
نيافة **الانبا بيمن** أسقف نقادة وقوص
نيافة **الأنبا مرقس** أسقف شبرا الخيمة
نيافة **الأنبا قزمان** أسقف سيناء الشمالية
نيافة **الأنبا تادرس** مطران بورسعيد
نيافة **الأنبا تيموثاؤس** أسقف الزقازيق
نيافة الأنبا دانيال أسقف المعادي
نيافة **الأنبا بموا** أسقف السويس
نيافة الأنبا إسطفانوس أسقف ببا والفشن
نيافة **الانبا صليب** أسقف ميت غمر ودقادوس وبلاد الشرقية
نيافة **الانبا بفنوتيوس** مطران سمالوط
نيافة **الانبا لوكاس** اسقف أبنوب والفتح وأسيوط الجديدة
نيافة **الانبا مكاريوس** الأسقف العام بالمنيا
نيافة **الانبا ثيؤدوسيوس** أسقف الجيزة
القمص سرجيوس سرجيوس وكيل عام البطريركية بالقاهرة.

هذا وقد وقع قداسة البابا على هذه المناشدة بعد عرضها على قداسته، ثم قام نيافة الانبا بيمن بزيارة نيافة الانبا ابرآم بدير الانبا بيشوى وعرض على نيافته هذه المناشدة، وقد رد نيافته بالخطاب التالي.

صاحب الغبطة والقداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني
بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

صاحب النيافة الأنبا هدرا مطران أسوان
ومقرر لجنة شئون الإيبارشيات

أصحاب النيافة المطارنة والأساقفة
أعضاء لجنة الإيبارشيات

أقبل أيديكم جميعًا
وأشكركم لاهتمامكم لضعفي

طاعة لقراركم ومحبتكم أرجو أن تحتملوني في تحويل الطلب إلى فترة اعتكاف مفتوحة غير محددة مع متابعتكم للخدمة في الإيبارشية لحين انتهاء فترة الاعتكاف.

حفظكم الرب للكنيسة ولمصر

صلواتكم عني
ابنكم ابرآم
٢٠١٧/٨/٢٤

نيافة الأنبا كيرلس
(مطران ميلانو والنائب البابوي لأوروبا)
يرقد في الرب

انتقل من عالمنا الفاني، **نيافة الأنبا كيرلس مطران ميلانو والنائب البابوي بأوروبا**، وذلك في ساعة مبكرة من صباح يوم الاثنين ١٤ أغسطس ٢٠١٧م، عن عمر ناهز ٦٥ عامًا. وكان لخبر نياحته صدى واسع وتأثر شديد، لِمَا كان لنيافته من محبة كبيرة في قلوب كثيرين في مصر والخارج. وكان نيافته متواجدًا ببيت مار مينا والبابا كيرلس التابع للإيبارشية، ومعه مجموعة من كهنة وشعب ميلانو، وقضى معهم وقتًا طويلًا امتد حتى منتصف الليل قبل أن يعود لقلايته، وفي صباح اليوم التالي تأخّر عن الخروج من قلايته على غير عادته، ولما طال الوقت ذهبوا إلى القلاية وطرقوا بابها، ولما لم يردّ فتحوا الباب فوجدوه قد تنيح.

وقد وُضِع الجثمان يوم الأربعاء ١٦ أغسطس ٢٠١٧م، بكنيسة دير القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين بميلانو، ليتسنى لشعبه ومحبيه فرصة إلقاء نظرة الوداع الأخيرة عليه، وذلك من الثامنة صباحًا وحتى السابعة مساءً. وقد تمت الصلاة على جثمانه الطاهر في تمام الحادية عشرة من يوم الخميس ١٧ أغسطس ٢٠١٧م، بدير القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين بميلانو التابع للإيبارشية، برئاسة **قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني**، والذي كان قد وصل إلى ميلانو في اليوم السابق، وتوجه قداسته فور وصوله إلى دير القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين بميلانو حيث ألقى نظرة الوداع على مثلث الرحمات نيافة الأنبا كيرلس.

وقد شارك في صلوات التجنيز ثلاثة وعشرون من أعضاء المجمع المقدس منهم ثلاثة من المطارنة وتسعة عشر أسقفًا ووكيل البطريركية بالقاهرة، وهم: **الأنبا أنطونيوس** مطران الكرسي الأورشليمي والشرق الأدنى، **الأنبا سيرابيون** مطران لوس آنجلوس، **الأنبا أثناسيوس** مطران مارسيليا وطولون، **الأنبا كيرلس** أسقف نجع حمادي، **الأنبا بطرس** الأسقف العام، **الأنبا باخوم** أسقف سوهاج والمنشاة والمراغة، **الأنبا بيمن** أسقف نقاده وقوص، **الأنبا إيسوذوروس** أسقف ورئيس دير البرموس، **الأنبا أنتوني** أسقف أيرلندا واسكتلندا وشمال شرق إنجلترا، **الأنبا دميان** أسقف ورئيس دير العذراء بهوسكتر بألمانيا والكنائس التي حولها، **الأنبا برنابا** أسقف تورينو وروما، **الأنبا رافائيل** الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة وسكرتير المجمع

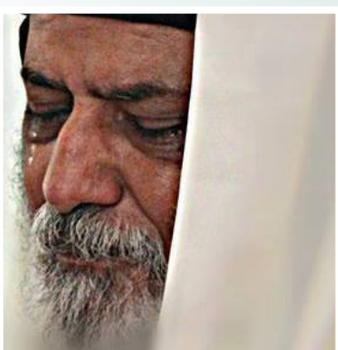

المقدس، **الأنبا آنجيلوس** الأسقف العام بإنجلترا، الأنبا جابرييل أسقف النمسا، **الأنبا أباكير** أسقف الدول الإسكندنافية، **الأنبا ثيئودوسيوس** أسقف كرسي وسط الجيزة، **الأنبا بطرس** أسقف شبين القناطر **(شقيق المطران المتنيح بالجسد)**، **الأنبا أرساني** أسقف هولندا، **الأنبا بافلوس** أسقف اليونان، **الأنبا لوقا** أسقف جنوب فرنسا والقطاع الفرنسي من سويسرا، **الأنبا بقطر** أسقف الوادي الجديد، **الأنبا مارك** الأسقف العام لباريس وشمال فرنسا، و**القمص سرجيوس سرجيوس** وكيل البطريركية بالقاهرة. هذا بالإضافة إلى عدد كبير من الآباء الكهنة والرهبان وجموع من الشعب من أماكن عديدة. كما شارك في وداع نيافته مندوبون عن الحكومة الإيطالية، وكثير من المسئولين المحليين. وقد ألقى قداسة البابا كلمة ذكر فيها مآثر المتنيح وفضائله وخدمته وعلاقته الشخصية به **(تجد كلمة قداسة البابا كاملة في افتتاحية هذا العدد)**.

الإكليروس والشعب يقدمون التعزية في سوهاج

وعلى مدى ثلاثة أيام استقبلت أسرة مثلث الرحمات نيافة الأنبا كيرلس مطران ميلانو والنائب البابوي لأوروبا، المعزين بمسقط رأس نيافته بسوهاج. وقد أُقيم العزاء بالصالون الرئيسي بمقر مطرانية سوهاج في ضيافة نيافة الأنبا باخوم. شهد العزاء مشاركة كبيرة من الآباء الأساقفة مثل صاحبي النيافة الأنبا مرقوريوس أسقف جرجا، والأنبا أولوجيوس أسقف ورئيس دير القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين بسوهاج، والكهنة والرهبان والخدام الذين تتلمذ كثيرون منهم على يدي المطران الجليل الراحل وزامله بعضهم، حيث تداول المعزون الحكايات والذكريات التي تجمعهم بنيافته. بينما جاءت وفود من الكنائس والمناطق التي خدم بها خلال وجوده بسوهاج قبل رهبنته.

قداس على روح المتنيح الأنبا كيرلس بالمنيا

وفي المنيا أُقيم قداس على روحه الطاهرة، صباح الخميس ١٧ أغسطس، تكلم فيه نيافة الأنبا مكاريوس الأسقف العام بالمنيا وأبو قرقاص، عن خدمة نيافة الأنبا كيرلس في المنيا على مدار عشر سنوات قبل وبعد أسقفيته، والأثر الذي تركه في كثير من الآباء والخدام، وقد تأثر كثيرون بنياحته. وكان نيافة الأنبا أرسانيوس مطران المنيا وأبو قرقاص، قد دعاه للخدمة معه في المنيا سنة ١٩٨٠، ثم رشحه للمتنيح البابا شنوده لرسامته أسقفًا عامًا مساعدًا له. واستمر معه في الخدمة حتى سنة ١٩٩٠، حين كلفه المتنيح البابا شنودة برعاية دير الانبا شنوده في ميلانو.

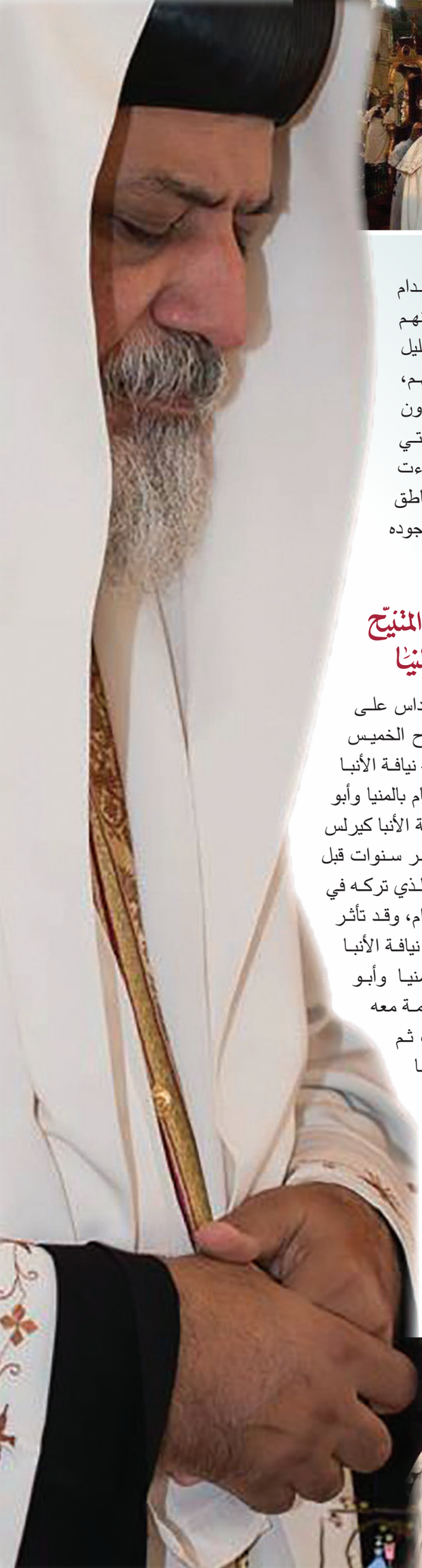

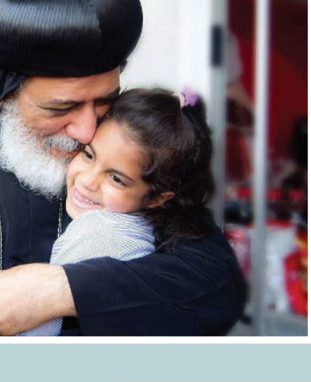
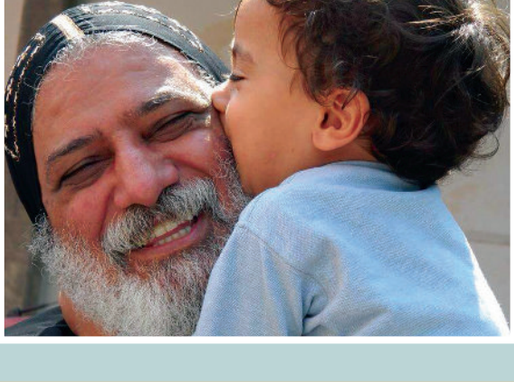
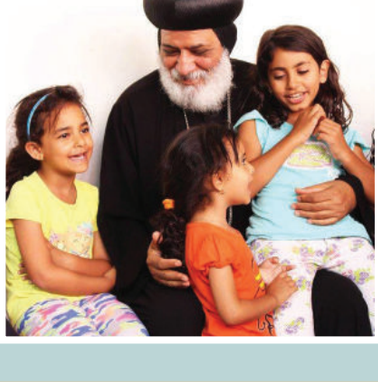
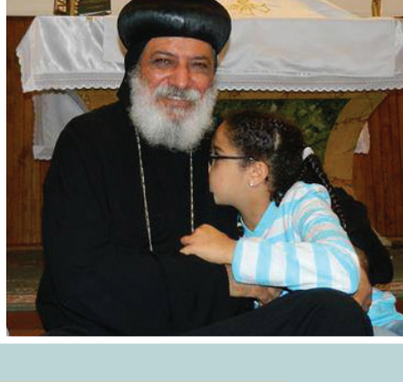

نيافة الأنبا كيرلس مطران ميلانو في سطور

+ ولد حليم ناشد أثناسيوس بحي بسطا بمدينة سوهاج في ١٥ أكتوبر ١٩٥٢م، وهو شقيق نيافة الأنبا بطرس أسقف شبين القناطر الحالي.

+ خدم بمدينة وقرى سوهاج، ولاسيما بقرى دير الأنبا شنوده بسوهاج.

+ حصل على بكالوريوس الهندسة قسم ميكانيكا، جامعة المنيا عام ١٩٧٧م.

+ خدم بالمنيا قبل رهبنته وهو ما يزال طالبًا بالجامعة، وهناك وتعرف عليه نيافة الأنبا أرسانيوس مطران المنيا الحالي الذي اختاره بعد رهبنته لخدمة الشباب ولخدمة القرية بالمنيا.

+ ترهّب بدير السيدة العذراء برموس، باسم الراهب كيرلس البرموسي في ١١ يونيو ١٩٧٩م.

+ سيم قسًا في ٢٧ فبراير ١٩٨٠م، ثم رُسِم قمصًا في ٢٥ مايو ١٩٨١م.

+ سيم أسقفًا عامًا بيد المتنيح قداسة البابا شنوده الثالث في ٢٢ يونيو ١٩٨٦م، وخدم بالمنيا أيضًا.

+ كلفه قداسة البابا شنوده بالإشراف على ديرنا القبطي بميلانو عام ١٩٩٠م.

+ تم تجليسه أسقفًا على كرسي إيبارشية ميلانو بإيطاليا في ٢ يونيو ١٩٩٦م، وهي أول إيبارشية لنا بإيطاليا.

+ عينه قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني نائبًا بابويًا لقارة أوروبا في ٢٨ ديسمبر ٢٠١٢م.

+ رُسِم مطرانًا في ٢٨ فبراير ٢٠١٦م.

+ رحل عن عالمنا في ساعة مبكرة من صباح يوم الاثنين ١٤ أغسطس ٢٠١٧م عن عمر ناهز ٦٥ عامًا.

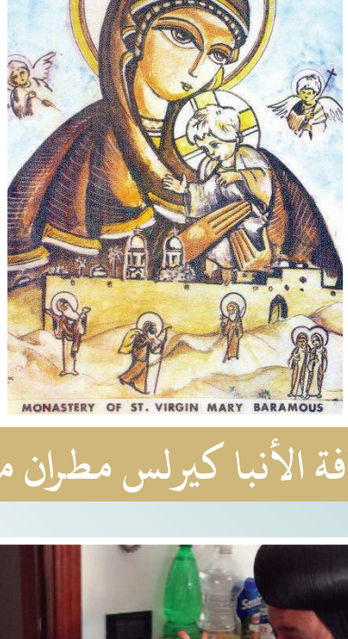

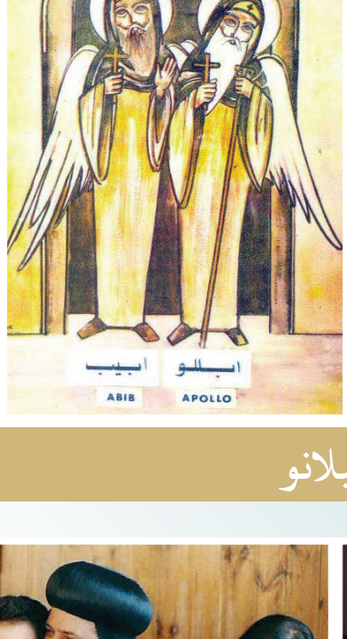

أيقونات قبطية بريشة المتنيح نيافة الأنبا كيرلس مطران ميلانو

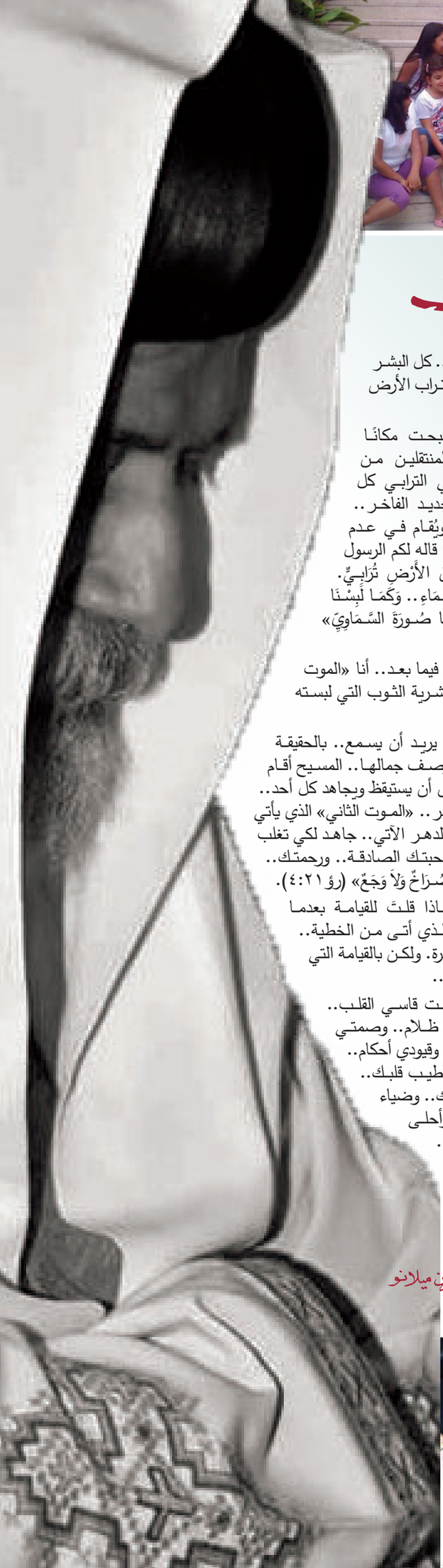

وَدَاعًا أَيُّهَا الْمَوْت

+ أيها الموت متى وُلِدتَ؟! ومتى فارقتك الحياة؟!

+ مَنْ مِن الناس لا يسمع عنك؟! بالتأكيد الكل يعرفك.. ينزعج من حضورك.. يرتعب من قساوتك لما تصنعه في البشر..

+ أنت تكسر قلب البشرية بالحزن عندما تخطف من تريد وبلا تفاهم.. أنت الذي تأتي لمن على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئًا.. أنت الذي تأتي لمن في الحقل فلا يرجع ورائه ليأخذ ثيابه..

+ أيها الموت.. هل أنت وُلِدتَ يوم سقط آدم الأول في الخطية؟! لأنه «بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ» (رو٥:١٢).

+ أيها الموت كم من العمر استمر سلطانك على آدم.. وعلى كل نسله.. هذا هو تاريخك.. متى وُلِدتَ؟! ماذا عملتَ؟! ومتى مُتَّ؟!

+ تاريخ ميلادك يوم سقط أبونا آدم.. وفارقتك الحياة يوم صُلِب ومات وقام المسيح آدم الثاني.. «لأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً، هكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا» (رو٥:١٩).

+ أيها الموت لقد فارقتك الحياة يوم قام المسيح وقال «أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟» (١كو١٥:٥٥).

+ أيها الموت.. لقد قام المسيح بسلطانه وحده من ديارك.. وأماتك أنت.. بقيود أبدية تحت الظلام..

+ قبل أن يدخل إليك المسيح في ديارك.. سبق وأخبر التلاميذ الأطهار مطمئنًا إياهم قائلًا لهم «انْظُرُوا، لاَ تَرْتَاعُوا. لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ هذِهِ كُلُّهَا، وَلكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ».. الموت ليس المنتهى بعد..

+ القيامة هي المنتهى الذي لا ينتهي.. حيث «جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ آدم الثاني المسيح ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ» (مت٢٤:٣٠).

+ أيها الموت.. كنا لا نقدر أن نتكلم معك.. ولكن بعد قيامة المسيح أقدر أن أسألك؟! قل لي ماذا تبقّى لك بعدما غلبك المسيح؟!

+ أنا الموت وبعدما صارعتني القيامة وغلبتني.. أريد أن أطمئن قلوب البشرية.. أريد أن أتكلم مع اليتيم ومع الأرملة.. مع كل الذين فارقهم أعزّ وأغلى وأحن وأرقّ الناس لهم..

+ أريد أن أقول للكل.. أنا الموت ولم يعد لي سلطان كما كنت قبل قيامة المسيح.. تبقّت لي ديار فقط.. ولكن ليس لي سلطان على العابرين فيها.. كل البشر يدخلون إلى دياري لأنهم من تراب الأرض وإلى التراب يعودون..

+ دياري تحولت وأصبحت مكانًا لتغيير الثياب.. فالموتى المنتقلين من عالمكم يخلعون في مسكني الترابي كل ثيابهم الزائلة! وينتظرون الجديد الفاخر.. لأن الجسد يُزرع في فساد ويُقام في عدم فساد.. انظروا.. واسمعوا.. ما قاله لكم الرسول بولس.. «الإِنْسَانُ الأَوَّلُ مِنَ الأَرْضِ تُرَابِيٌّ. الإِنْسَانُ الثَّانِي الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ.. وَكَمَا لَبِسْنَا صُورَةَ التُّرَابِيِّ، سَنَلْبَسُ أَيْضًا صُورَةَ السَّمَاوِيِّ» (١كو١٥:٤٧، ٤٩).

+ أنا الموت.. ولا أكون فيما بعد.. أنا «الموت الأول» وفي مسكني تخلع البشرية الثوب التي لبسته عندما خُلِقت..

+ أو أن أقول لكل من يريد أن يسمع.. بالحقيقة القيامة مبهجة.. ولا مقياس لوصف جمالها.. المسيح أقام مفاهيم جديدة عندي.. لذا أشتاق أن يستيقظ ويجاهد كل أحد.. حتى لا يؤذيه موت أخي الأكبر.. «الموت الثاني» الذي يأتي بعد قيامة الأموات إلى حياة الدهر الآتي.. جاهد لكي تغلب الموت الثاني باتضاعك.. ومحبتك الصادقة.. ورحمتك.. بالحق.. «وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ» (رؤ٢١:٤).

+ أيها الموت تُرى ماذا قلتَ للقيامة بعدما غلبتك..؟! أنا الموت الأول الذي أتى من الخطية.. وبي صارت ينابيع دموع كثيرة. ولكن بالقيامة التي في المسيح تُمسح كل دمعة..

+ أنا الموت الأول.. كنت قاسي القلب.. وقبضة يدي مزعجة.. ونوري ظلام.. وصمتي عنف ورعب.. وأحكامي قيود.. وقيودي أحكام.. لكن أنتِ أيتها القيامة.. ما أطيب قلبك.. وأعذب صوتك.. وفرحة حضورك.. وضياء استقبالك.. وجمال ثيابك.. وأحلى مساكنك وحلاوة ونقاوة سكانك.. وشمسك لا تغرب أبدًا.. وحرية مجد أولادك.. وحقًا طوبى لمن يسكن في ديارك أيتها القيامة إلى الأبد..

المتنيّح الأنبا كيرلس مُطران ميلانو

نيافة الأنبا بفنوتيوس يستقبل أبناء قرية الشهداء

كما استقبل نيافته يوم الأحد ١٣ أغسطس ٢٠١٧م، بمقر المطرانية بمدينة سمالوط، أبناء كنيسة شهداء الإيمان بقرية الشهداء «العور» من المرحلتين الثانوية والجامعية، حيث ألقى عليهم عظة عن العذراء مريم، كما أجاب على أسئلتهم. أشار نيافته أثناء اللقاء إلى أن المجمع المقدس قرّر في جلسته الأخيرة اعتبار يوم ٨ أمشير من كل عام (وهو عيد استشهاد أبناء كنيستهم في ليبيا) عيد شهداء الكنيسة في العصر الحديث.

افتتاح فعاليات مهرجان الكرازة بسيدني

في صباح يوم السبت ٥ أغسطس ٢٠١٧م، قام نيافة **الأنبا دانييل** أسقف سيدني وتوابعها، بافتتاح فعاليات مهرجان الكرازة، وذلك بكنيسة الأنبا أبرآم بسيدني، الكائنة بمركز البابا شنوده بمنطقة long point.

نيافة الأنبا يوأنس يستقبل محافظ أسيوط بمناسبة عيد العذراء

في ختام احتفالات دير السيدة العذراء بجبل درمكة بأسيوط، استقبل نيافة **الأنبا يوأنس** أسقف أسيوط وتوابعها مساء يوم الاثنين ٢١ أغسطس ٢٠١٧م، بالدير، المهندس **ياسر الدسوقي** محافظ أسيوط، واللواء **جمال شكري** مدير الأمن، واللواء **حاتم رياض** مفتش الأمن الوطني، وفضيلة الدكتور **عبد الناصر نعيم** وكيل وزارة الأوقاف، والذين حضروا للتهنئة بعيد السيدة العذراء.

نياحة آباء كهنة

الراهب القمص نوفير الأنبا بيشوي

رقد في الرب بشيخوخة صالحة يوم الخميس ١٠ أغسطس ٢٠١٧م، **الراهب القمص نوفير الأنبا بيشوي** عن عمر ناهز ٧٢ عامًا. وُلِد في الأول من أكتوبر ١٩٤٤م، وترهّب بدير القديس الأنبا بيشوي بوادي النطرون في ٢٥ أغسطس ١٩٧٥م، وسيم قسًّا في ١٤ يوليو ١٩٨٢م، ورُسِم قمصًا في ١٧ يونيو ١٩٩٨م.

قام بصلاة التجنيز نيافة **الأنبا صرابامون** أسقف ورئيس الدير، وشاركه نيافة **الأنبا إيسوذوروس** أسقف ورئيس دير السيدة العذراء برموس، ومجمع رهبان دير الأنبا بيشوي، ووفود من رهبان بقية أديرة وادي النطرون. خالص تعازينا لنيافة الأنبا صرابامون، ولمجمع رهبان دير الأنبا بيشوي، ولكل محبيه.

القس أنسطاسي شفيق

كاهن كنيسة العذراء والملاك غبريال الأسكندرية

رقد في الرب مساء يوم الجمعة ١٨ أغسطس ٢٠١٧، **القس أنسطاسي شفيق** كاهن كنيسة السيدة العذراء والملاك غبريال بشارع سيف، قطاع المنتزه بالأسكندرية. وُلِد يوم ٧ أغسطس عام ١٩٣٥م باسم سمير شفيق، وسيم كاهنًا يوم ٢٧ يناير ١٩٧٤م. أُقيمت صلوات التجنيز صباح اليوم التالي بالكاتدرائية المرقسية بالأسكندرية، بحضور نيافة الأنبا بافلي الأسقف العام لكنائس قطاع المنتزه، وشاركه عدد كبير من كهنة الأسكندرية. خالص تعازينا لنيافة **الأنبا بافلي**، ولمجمع كهنة الأسكندرية، ولكل أسرته ومحبيه.

القس رافائيل فريد

كاهن كنيسة العذراء ومارمينا بمدينة السلام

رقد في الرب يوم الأربعاء ١٦ أغسطس ٢٠١٧م، **القس رافائيل فريد** كاهن كنيسة السيدة العذراء ومارمينا بمدينة السلام (سبيكو). وُلِد في ٢٠ مايو ١٩٥٨م، وحصل على بكالوريوس علوم عام ١٩٨٠م، وسيم كاهنًا في ٢٣ مارس ٢٠٠٠م، وتنيح في ١٦ أغسطس ٢٠١٧م. هذا وقد أقيمت صلوات تجنيزه بكنيسته بحضور نيافة **الأنبا مكسيموس** الأسقف العام لكنائس مدينة السلام، وعدد من الآباء الكهنة وشعب المنطقة. خالص تعازينا لنيافة الأنبا مكسيموس، ولمجمع كهنة المنطقة، ولكل أسرته ومحبيه.

أقع في يد الرب ولا أقع في يد إنسان

مجلة الكرازة ٢١ يونيه ٢٠٠٢ – العددان ٢٥-٢٦

داود النبي يدعو بين عقوبات ثلاث:

أخطأ داود الملك وعدّ الشعب. فجاء إليه جَادُ النبي، يخبره بالعقوبة الإلهية قائلًا: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: ثَلاَثَةً أَنَا عَارِضٌ عَلَيْكَ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَاحِدًا مِنْهَا.. أَتَأْتِي عَلَيْكَ سَبْعُ سِنِي جُوعٍ فِي أَرْضِكَ، أَمْ تَهْرُبُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَهُمْ يَتْبَعُونَكَ، أَمْ يَكُونُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَبَأٌ فِي أَرْضِكَ؟» (٢صم٢٤: ١٢-١٣).

أمّا داود الحكيم: فلما ضاق به الأمر جدًا، قال عبارته الخالدة: «فَلْنَسْقُطْ فِي يَدِ الرَّبِّ، لأَنَّ مَرَاحِمَهُ كَثِيرَةٌ وَلاَ أَسْقُطُ فِي يَدِ إِنْسَانٍ» (٢صم٢٤: ١٤).

كان بخبراته مع الله يعرف أن الوقوع في يد الرب أسهل من الوقوع في أيدي البشر.. والكتاب المقدس يقدم لنا أمثلة عديدة في هذا المجال.

إخوة وقعوا في أيدي إخوتهم:

نعم، ما أصعب أن يقع إنسان في يد إنسان: يفتك به بلا رحمة!! حتى لو كان أخاه بالجسد! ومن بدء التاريخ البشري، وهذه القصة تتكرر جيلًا بعد جيل.

+ وقع هابيل البار في يد أخيه قايين:

فقتله دون أي ذنب جناه. ولم يستحِ أن يواجه الله بلا خجل قائلًا «أَحَارِسٌ أَنَا لأَخِي؟» (تك٤: ٩). ومنذ ذلك الحين، والبشر يخافون البشر.. حتى أن قايين نفسه قد ارتعب وهو يقول: «أَكُونُ تَائِهًا وَهَارِبًا فِي الأَرْضِ، فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي» (تك٤: ١٤).

+ ويعقوب أبو الآباء عاش هو أيضًا مرتعبًا من أخيه عيسو:

نعم أخيه (تك٢٧: ٤١).. وبلغ الرعب بيعقوب، أنه على الرغم من رؤى ومواعيد كثيرة من الله، يصرخ إلى الله قائلًا «نَجِّنِي مِنْ يَدِ أَخِي، مِنْ يَدِ عِيسُوَ، لأَنِّي خَائِفٌ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيَضْرِبَنِي الأُمَّ مَعَ الْبَنِينَ» (تك٣٢: ١١).. ولما رأى أخاه مقبلًا، تقدم وسجد إلى الأرض سبع مرات حتى اقترب إليه (تك٣٣: ٣). كما تقدمت جاريتاه، وامرأتاه، وجميع أولاده. وسجد الكل له استعطافًا.

يعقوب يقع في يد الله، فيصارع الله ويغلب، ويأخذ البركة، وينال المواعيد (تك٣٢: ٢٨، ٢٩). ويرى رؤى، ويبصر ملائكة (تك٨٢). ولكنه يرى أخاه فيرتعب، ويسجد إلى الأرض سبع مرات. ويرسل عبيده قدامه بالهدايا مستعطفين! ويصرخ إلى الله: نجني من يد أخي!

حقًا، أقع فِي يَدِ الرَّبِّ، وَلاَ أقع فِي يَدِ إِنْسَانٍ.

إنها قصة متكررة. ذكرتني بقول الشاعر العربي: عَوَى الذئبُ فاستأنستُ بالذئبِ إذ عَوَى

وصَوَّتَ إنسانٌ فكدتُ أطيرُ

المرأة التي ضُبطت في ذات الفعل:

المرأة الخاطئة التي ضُبطت في ذات الفعل، وقعت في أيدي الناس، في أيدي رجال دين متمسّكين بالشريعة، تُفتَرَض فيهم الرحمة. فماذا فعلوا بها؟ أشبعوها إهانة وفضيحة وتشهيرًا. وجرّوها إلى السيد المسيح، طالبين تنفيذ الشريعة، أي الحكم برجمها. محاولين تبرير قسوتهم بآية من الناموس!

هؤلاء الخطاة الأنجاس، الذين يشبهون نفس المرأة في الوقوع تحت حكم الموت، طلبوا لها الموت! أمّا عندما وقعت في يد الرب القدوس الطاهر، الذي رائحة الخطية كريهة جدًا أمامه، فإنه أنقذها منهم!

بل إنه أخجلهم جميعًا قائلاً لهم: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!» (يو٨: ٧). ولما انسحبوا كلهم تاركين المرأة في يد الرب، التفت إليها وفي قلبه عطف عميق عليها – وهي ذليلة مسكينة قدامه – وسألها «أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ فَقَالَتْ: لاَ أَحَدَ، يَا سَيِّدُ!. فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: وَلاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضًا» (يو٨: ١٠، ١١).

ما أعجب هذا الكلام! ديّان الأرض كلها، الذي سيدين المسكونة كلها بالعدل، يقول للمرأة الخاطئة «وَلاَ أَنَا أَدِينُكِ»، بينما يطلب لها الرجم جماعة من الخطاة هربوا لما كشف لهم الرب خطاياهم!.. حقًا، أقع فِي يَدِ الرَّبِّ، لأَنَّ مَرَاحِمَهُ كَثِيرَةٌ وَلاَ أَسْقُطُ فِي يَدِ إِنْسَانٍ.

أخ غاضب لرجوع أخيه:

عندما وقع الابن الضال في يد الأب، عامله بكل رفق.. كان قد طلب نصيبه من الميراث – في حياة أبيه – فلم يعاتبه وهو عالم أنه سينفقه في عيش مسرف! وتركه على حريته يسافر إلى كورة بعيدة، مانحًا إياه حرية يستطيع بها أن يكسر وصاياه وأن يبدد أمواله! ولما رجع الابن جائعًا محتاجًا، لم يذله الآب. ولم ينتظره داخل البيت حتى يطرق بابه ذليلاً ويطلب المثول بين يديه.. بل «إِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَآهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ» (لو١٥: ٢٠).

أظهر له هذا الحنو، قبل أن يسمع منه كلمة اعتذار واحدة! حتى، أن هذا الابن – من فرط حنو أبيه عليه – لم يستطع أن يقول له عبارة «اجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَاكَ» (لو١٥: ١٩). التي كان مزمعًا أن يقولها.

ولم يكتفِ الأب بهذا، بل ألبسه الحلة الأولى، وجعل خاتمًا في يديه، وحذاء في قدميه. وذبح له العجل المُسمَّن. وأقام وليمة فرحًا برجوعه.

وسط كل ذلك، نبحث عن عقوبة واحدة وقعت على هذا الابن الضال مقابل كل ما فعل، فلا نجد.. نبحث عن عبارة توبيخ واحدة، أو حتى كلمة عتاب سمعها، فلا نجد.. إنما هو حنو على طول الخط، وإكرام، ورفع لمعنوياته أمام كل أهل البيت... هذا الابن نفسه وقع في يد أخيه، فيالهول ما حدث!

سمع أخوة الأكبر صوت الفرح في البيت، وعرف برجوع أخيه.. فغضب جدًا، ورفض أن يدخل! حتى اضطر الأب أن يخرج متوسلًا إليه.. ولم يراعِ شعور أخيه، ولم يقدّر نفسيته المنكسرة. ولم يهتم بتعكير صفو الحفل المقام. بل حاول أن يهيّج شعور الأب على أخيه، متملصًا حتى من أخوته، متهمًا إياه بشرّ الاتهامات. وذلك بقوله للأب: «ابْنُكَ هذَا (ولم يقل أخي)، الَّذِي أَكَلَ مَعِيشَتَكَ مَعَ الزَّوَانِي (بينما لم يذكر الكتاب تهمة كهذه، بل فقط: بذّر ماله بعيش مسرف!)...»

كذلك أقام هذا الأخ مقارنة كلها محبة للذات، مؤداها أن الفرح بأخيه يعتبره ظلمًا له، وهو الذي خدم أباه سنوات لم يتجاوز فيها وصيته!

حقًا، صدق داود حينما قال: أقع فِي يَدِ الرَّبِّ، لأَنَّ مَرَاحِمَهُ كَثِيرَةٌ وَلاَ أقع فِي يَدِ إِنْسَانٍ.

بين يدي المسيح ويدي الفريسي:

تلك المرأة الخاطئة التي بلّلت قدمي المسيح بدموعها ومسحتهما بشعر رأسها، وقعت في يدي سمعان الفريسي المتكبر فنظر إليها باشمئزاز، وشكّ في المسيح بسببها، وقال في قلبه عن المسيح «لو كان هذا نبيًا، لعلم من هذه المرأة التي تلمسه وما هي! إنها لخاطئة» (لو٧: ٣٩).

تصرف الفريسي هكذا، مع أنه هو نفسه كانت له أخطاؤه! ركّز على المرأة وخطيتها ولم ينظر إلى ذاته، وكيف أنه لم يقم بواجب الإكرام نحو الرب كعادة المضيفين: لم يقبّله، ولا قدّم ماء لغسل رجليه، ولا زيتًا لرأسه.. وكان مديونًا للرب كالمرأة التي أدانها..

أما الرب، فلما وقعت هذه المرأة الخاطئة في يديه: خلّصها من دينونة الفريسي، ووبّخه لأجلها. وغفر لها، وامتدحها لأنها أحبت كثيرًا. وقال لها: «إِيمَانُكِ خَلَّصَكِ. اذْهَبِي بِسَلاَمٍ» (لو٧: ٤٧-٥٠).

مبارك أنت يا رب في يديك الشفوقتين حتى على طارديك. وما أصدق عبدك داود في قوله: أَقع فِي يَدِ الرَّبِّ، لأَنَّ مَرَاحِمَهُ كَثِيرَةٌ وَلاَ أَقع فِي يَدِ إِنْسَانٍ..

كل الذين وقعوا في يديك:

أنت حنون أيها السيد الرب وصالح. كل المنبوذين والمحتقرين من الناس والمطرودين، كانوا يجدون الحنو والقبول عندك.

+ المولود أعمى الذي شفيته: وقع في يد الفريسيين، فحققوا معه. وقالوا له «في الخطايا وُلِدت بجملتك». وأخرجوه خارج المجمع (يو٩: ٣٤). وعندئذ وقع في يديك، فدعوته إلى الإيمان. فآمن وسجد لك. وخلصت نفسه، كما خلصته من عماه.. (يو٩: ٣٥-٣٨).

+ والعشارون المنبوذون من المجتمع اليهودي، دعوت أحدهم (متى) ليكون رسولًا من الاثني عشر، وحضرت ولائمهم. ولما احتج الفريسيون على ذلك، قلت: «لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى.. أريد رحمة لا ذبيحة. لأني لم آتِ لأدعو أبرارًا بل خطاة إلى التوبة» (مت٩: ٩-١٣). بل ضربت للناس ايضًا مثل الفريسي والعشار. وأظهرت لهم أن العشار – في تواضعه – خرج مُبرَّرًا دون ذاك (لو١٨: ٩-١٤).

+ والسامريون الذين كان لا تعامل بينهم وبين اليهود، لم تعاملهم مثلما عاملهم اليهود. بل ذهبت وهديت المرأة السامرية عند البئر (يو٤). ودخلت مدينتهم فآمنوا بك (يو٤: ٤١، ٤٢). وضربت مثل السامري الصالح الذي كان أكثر اشفاقًا ورحمة من الكاهن واللاوي (لو١٠: ٣٠—٣٧).

+ والأمميون الذين كانوا مكروهين من المجتمع اليهودي كله، لما وقعوا في يديك، صنعت معهم رحمة. وشفيت غلام قائد المائة الأممي، وقلت: «الحق أقول لكم: لم أجد ولا في إسرائيل إيمانًا بمقدار هذا»، وقلت: «إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع إبراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات..» (مت٨: ٥-١٣).

وهكذا عندما وقع العشارون والخطاة والسامريون والأمميون في يديك، قبلتهم وصنعت معهم رحمة، بينما لما وقعوا في أيدي الكتبة والفريسيون والكهنة احتقروهم ورفضوهم.

حقًا، أقع فِي يَدِ الرَّبِّ، لأَنَّ مَرَاحِمَهُ كَثِيرَةٌ وَلاَ أقع فِي يَدِ إِنْسَانٍ...

صلاة العازر الدمشقي

نيافة الأنبا خوميس
مطران البحيرة وسكرتير وسائل افريقيا

metropolitanpakhom@yahoo.com

في سفر التكوين أصحاح ٢٦، يحكي الكتاب عن إرسال أبينا إبراهيم لرئيس بيته أليعازر الدمشقي إلى أرضه وعشيرته لكيما يختار لابنه اسحق زوجة. ويحكي الكتاب أيضًا عن ذهاب أليعازر إلى أرض عشيرة أبينا إبراهيم، وعن صلاته، وعن طلبته من الله أن يرشده إلى الفتاة التي يختارها الرب زوجة لابن سيده، وعن طلبته من الرب أن يعطيه علامة خاصة أن تسقيه الفتاة، وتسقي أيضًا جماله. القصة بسيطة في أحداثها، لكنها تحمل الكثير من الدروس والمعاني الروحية العميقة...

١) القصة تحكي عن رغبة إبينا إبراهيم ألّا يتخذ لابنه زوجة من بين الأمم، ولا أن يرجع بإسحق ليرتبط بفتاة في أرض آبائه، فإبراهيم كان قد خرج من أرض آبائه خلف الرب، وبسبب دعوته له، وهو يصرّ ألّا يتراجع عن عهد دعوته الأولى والتزامه الروحي مع الرب تبعًا لوصية الرب «اذهَبْ مِنْ أَرضِكَ ومِنْ عَشيرَتِكَ ومِنْ بَيتِ أَبيكَ إِلَى الأَرضِ الَّتي أُريكَ» (تك١٢:١).

٢) القصة أيضًا تحكي كيف أن اليعازر أطاع وخرج متكلًا على طلبة سيده عنه أن يُنجِح الرب طريقه، وخرج أليعازر مُحمَّلًا ببركة إيمان أبينا إبراهيم، ومتشجّعًا في الطريق، وواثقًا أن الرب لابد أن يُنجِح طريقه بسبب طلبة إبراهيم عنه.. وهذا أمر يجعلنا نثق أن طلبة القديسين عنا تسندنا كثيرًا في طريق حياتنا.

٣) كانت حياة أليعازر في بيت إبراهيم سيده درسًا حيًا في الإيمان، تعلمه أليعازر من سيده، فخرج أليعازر مؤمنًا أن الرب يُنجح طريقه، وصلّى صلاة عميقة من قلبه، واثقًا أن الله لابد أن ييسّر مهمته، تمامًا كما رأى سيده يفعل. فكما عاش إبراهيم بالإيمان، هكذا تسلّم أليعازر أن يحيا بالإيمان. وهكذا ينبغي أن تكون حياتنا قدوة لكل من نتعامل معهم.

٤) كان أليعازر درسًا لنا جميعًا أن الإنسان الذي يختبر عمل الصلاة ويتقنها، يمنحه الله حلًّا لكل مشاكله، ويعينه في كل خطوات حياته.. فأليعازر قد صلّى وطلب إرشادًا من الرب، والرب أيضًا استجاب له، وسهّل مهمته.

٥) هذه القصة درس واضح كيف أن الله هو الذي يقود كل أحداث حياتنا ويرتبها بحسب مشيئته الصالحة، فأليعازر كان ذاهبًا إلى أرض غريبة، ولم يكن يعرف أحدًا من بيت سيده إبراهيم، نعم هو قد أعدّ القافلة والهدايا وخرج في طريقه، لكن الله هو الذي هداه في هذا الطريق، وهو الذي دبّر أن تخرج رفقة في ذلك الوقت لتستقي، وتلتقي أليعازر، وهو الذي جعلها تقبل أن تسقي أليعازر وأيضًا جماله المُتعَبة من السفر. وهذا أيضًا درس روحي جميل فيما تصنعه الصلاة في حياتنا، وكيف أنها تفسح المجال لروح الرب ليدبّر كل أمور حياتنا.

٦) صلّى أليعازر وسلّم المشيئة لله، والرب استجاب وأعطاه أن يقابل رفقة من بيت وعشيرة سيده، فالله لا يستجيب إلّا للطلبات التي هي حسب قصده المُفرِح، وترتيبه الحكيم. لذلك فإن طلبة التوبة هي طلبة دائمًا مقبولة أمام الرب لأنها حسب مشيئته التي تريد أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون.

٧) أليعازر أيضًا يترك لنا رسالة أن الإنسان الذي يسلّم أموره في يد الله بالصلاة، ويقدم إرادة الله في حياته، يحيا في سلام ويختبر فرحة استجابة الله لصلواته وطلباته.

٨) أخيرًا... القصة تحمل لنا فكرة عن بركة الرب لكل خادم يتعب في خدمة الميل الثاني، فهذه رفقة لم تقبل أن تسقي أليعازر فقط، بل أصرّت أن تسقي كل جمال القافلة، في قبول حكيم لخدمة الميل الثاني، لذلك فقد وهبها الرب أن تصير أُمًّا لشعوب كثيرة بسبب زواجها من إسحق بن إبراهيم، وتصير جدة لربنا يسوع حسب الجسد..

ميلادُ الكلمة

نيافة الأنبا بيشوي
مطران كفر الشيخ ودسوق والبراري

demiana@demiana.org

يقول القديس كيرلس الكبير: الله الكلمة أي إبن الله الوحيد له ميلادان

الميلاد الأول من الله الآب قبل كل الدهور بحسب لاهوته.

الميلاد الثاني من العذراء القديسة مريم في ملء الزمان بحسب ناسوته.

الميلاد الأول هو ميلاد طبيعي مثل ولادة الفكر من العقل وولادة الشعاع من النور. وله نفس الطبيعة والجوهر. لا يوجد عقل بلا فكر، ولا نور بغير شعاع. هكذا فولادة الكلمة من الآب هي بلا بداية. ولا يمكن أن يوجد الله بدون كلمته. وقيل عن الابن الكلمة في علاقته مع الآب أنه «بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ أَقْنُومِهِ» (عب١:٣)، وأنه «صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ» (كو١:١٥).

العقل والكلمة هما عقل واحد، والنور والشعاع هما نور واحد. وكما أن الفكر أو الكلمة هو ابن العقل؛ لأنه مولود منه. لذلك دُعِي كلمة الله أنه ابن الله بالولادة الطبيعية.

هذه الولادة قبل كل الدهور أي قبل خلقة الزمن؛ فهي فوق الزمن وخارج الزمن. لذلك قال معلمنا بولس الرسول عن التدبير الإلهي لخلاصنا في قصد الله وحسب مسرة مشيئته «بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ وَإِنَّمَا اظْهِرَتِ الآنَ بِظُهُورِ مُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ» (٢تي١:٩-١٠). هذا التدبير الإلهي الذي أُعطِي لنا في المسيح يسوع قبل الأزمنة الأزلية يعني أنه في قصد الله قبل خلقة الزمن، لأنه معلوم عند الله كل أعماله قبل الأزمنة الأزلية.

الميلاد الثاني: من العذراء مريم بحسب الجسد. يقول معلمنا بولس الرسول «وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ، لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ» (غل٤:٤-٥).

كان الآب يرتب كل شيء بالرموز والنبوات في العهد القديم، وينتظر مجيء من تستحق أن تُدعى **والدة الإله** دون أن تُصاب بالكبرياء بسبب هذا الشرف العظيم، ونحن نعبّر عن هذا الأمر في التسبحة ونقول: [الآب اطّلع من السماء، فلم يجد من يشبهكِ، أرسل وحيده، أتى وتجسد منكِ] (ثيئوطوكية يوم الأربعاء). وقال لها جبرائيل الملاك حينما جاء ليبشرها: «لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ» (لو١:٣٠). وفي تسبحة العذراء مريم بعد ذلك قالت: «تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ. وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي. لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَمَتِهِ» (لو١:٤٦-٤٨).

لقد حلّ أقنوم الروح القدس على العذراء مريم وطهرها وقدسها وملأها نعمة، ولكنه اتخذ من أحشائها طبيعة بشرية كاملة جسدًا وروحًا عاقلًا بلا خطية لتكون ناسوتًا اتحد به الله الكلمة في نفس لحظة تكوينه بالروح القدس من العذراء القديسة مريم، وجعله واحدًا مع لاهوته بغير أختلاط ولا امتزاج ولا تغيير **«طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة»** كقول القديس كيرلس الكبير.

إن الذي تجسد وُلِد من العذراء القديسة مريم بغير زرع بشر أي بغير زواج بحسب ناسوته؛ هو هو نفسه الله الكلمة الذي وُلِد من الآب بحسب لاهوته. لهذا قال بولس الرسول: «يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ» (عب١٣:٨). هو هو نفسه تعني أنه بنفس شخصه وليس آخر.

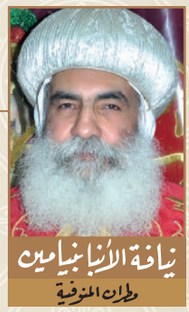

الاستعداد للتناول

anbabenyamin@hotmail.com

ما أحلى أن نشترك في التناول من سر الإفخارستيا في القداسات الإلهية، حتى يتحقق الثبات في المسيح «مَنْ يأكل جسدي ويشرب دمي، يثبت فِيَّ وأنا فيه» (يو٦:٥٦)، ويصير هو مصدر حياة لمن يتناول، ويصير التناول مصدر حياة «كما أرسلني الأب الحي وأنا حي بالأب، فمَن يأكلني يحيا بي» (يو٦:٥٧). ولكن هناك تحذير من التناول بدون استعداد يعطي استحقاقًا للتناول: «أيّ مَنْ أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرمًا في جسد الرب ودمه» (١كو١١:٢٧).

من هنا يظهر السؤال: ما معنى الاستعداد للتناول للتمتع بالشركة المقدسة بحق؟ وأبدأ بقول رائع للقديس الأنبا رويس: "يليق بمن يتناول جسد الرب ودمه أن يكون داخله في نقاوة أحشاء العذراء مريم التي تجسد ابن الله الكلمة في أحشائها وولدته ليفدينا"..

ويعلق القديس أغسطينوس عن التربة الصالحة لبذور كلام الله: "اقبلوا التربة الصالحة بالمحراث، أزيلوا الحجارة من الحقل، وانزعوا الأشواك عنها.. احترزوا أن تحتفظوا بالقلب القاسي الذي سرعان ما تعبر عنه كلمة الله ويفقدها. فاحذروا من أن تكونوا أرضًا محجرة لها تربة خفيفة، فلا تتمكن من أن يكون لها جذور المحبة في العمق، أو تختنق من الشوك الذي هو الشهوات المرفوضة، بل كونوا أرضًا جيدة تصنع ثمرًا مائه وستين وثلاثين". والسؤال الآن ما هو المطلوب لتحقيق ذلك؟

(١) الإيمان المستقيم: بغير ارتياب (شك) وبغير انحراف عن الإيمان الذي تسلمناه من القديسين. فالأمانة الأرثوذكسية تُنشئ استقامة الحياة المقدسة مع الله. والناس وكان مرد الشماس "من هو مستعد فليتقدم للتناول من الأسرار المقدسة، ومَنْ هو غير مستحق فليبتعد لئلا يحترق بنار اللاهوت".. وهذا تحذير ينبّه لضرورة الإيمان السليم المعاش والمثمر بأعمال صالحة.

(٢) انسحاق القلب: ففي صلاة الاستعداد يصلي الكاهن سرًا: "أيها الرب العارف قلب كل أحد، القدوس المستريح في قديسيه، الذي بلا خطية والقادر على مغفرة الخطية، أنت تعلم أني غير مستحق ولا مستعد ولا مستوجب لهذه الخدمة المقدسة، وليس لي وجه أن أقترب وأفتح فاي أمام مجدك".

(٣) التوبة وطلب المغفرة: وهي مصدر النقاوة الداخلية التي يُعبَّر عنها بالتونيات البيضاء لخدام المذبح ودليل الغلبة «مَنْ يغلب فسأعطيه أن يلبس ثيابًا بيضًا» (رؤ٣:٥)، رمز الطهارة ببر المسيح، لذلك نصلي: «تنضح عَلَيَّ بزوفاك فأطهر، تغسلني فأبيض أكثر من الثلج» (مز٥٠)، والكاهن يعلن صارخًا: "القدسات للقديسين" الذين اغتسلوا بالتوبة والاعتراف، ويتقدمون للتناول من الأسرار المقدسة.

(٤) الاستعداد الجسدي: فمنذ القديم نادى صموئيل النبي للشعب «تقدسوا تعالوا معي إلى الذبيحة» (١صم١٦:٥)، والمقصود ألّا توجد موانع جسدية للتناول مثل المرأة في فترات شهرية معينة أو الرجل في حالة نزيف أو أحلام غير نقية أو ممارسات لا تليق بالنقاوة الجسدية من الغرائز.

(٥) المصالحة الواجبة للسلام: لذلك رتبت الكنيسة صلاة الصلح قبل قداس المؤمنين والتناول، إذ أن القبلة المقدسة علامة السلام مطلوبة قبل الدخول في قداس المؤمنين والتناول من الأسرار، والمصالحة مع الله أولًا «تصالحوا مع الله» (٢كو٥:٢٠)، ومع الناس «فإن قدمت قربانك على المذبح، وتذكرت أن لأخيك شيئًا عليك، فاترك قربانك واذهب أولًا أصطلح مع أخيك» (مت٥:٢٣،٢٤).

فحصل بينهما مشاجرة حتى فارق أحدهما الآخر

(أع١٥:٣٩)

bishopserapion@lacopts.com

هذه العبارة قيلت عن الرسولين العظيمين بولس وبرنابا. لقد حدث خلاف في الرأي عندما قرّرا أن يبدا رحلتهما التبشيرية الثانية: «فأشارَ بَرنابا أنْ يأخُذا معهُما أيضًا يوحَنا الّذي يُدعَى مَرقُسَ، وأمّا بولُسُ فكانَ يَستَحسِنُ أنَّ الّذي فارَقَهُما مِنْ بَمفيليَّةَ ولَمْ يَذهَبْ معهُما للعَمَلِ، لا يأخُذانِهِ معهُما» (أع١٥:٣٦-٣٩)

إننا أمام موقف من الضعف البشري سجّله لنا سفر أعمال الرسل، حيث الخلاف في الرأي أدّى إلى مشاجرة ثم مفارقة. حقًا إن الله حوّل هذا الموقف إلى خير للكرازة (أع١٥:٣٩-٤١)، وحقًا أن القديس مرقس صَاحَب القديس بولس في الخدمة بعد ذلك (راجع كولوسي٤:١٠)، ومدحه القديس بولس «خُذْ مَرقُسَ وأحضِرهُ معكَ لأنَّهُ نافِعٌ لي للخِدمَةِ» (٢تي٤:١١). ولكني أريد أن أتأمل في نقطة معينة وهي **الاختيار الإلهي والضعف البشري.**

إن إختيار القديس بولس للخدمة هو اختيار إلهي واضح، إذ ظهر له المسيح وهو في طريقه إلى دمشق لاضطهاد المسيحين وقاده للإيمان به «لأنَّ هذا لي إناءٌ مُختارٌ ليَحمِلَ اسمي أمامَ أُمَمٍ ومُلوكٍ وبَني إسرائيلَ» (أع٩:١٥). كما أن سفر الأعمال يذكر لنا بكل وضوح اختيار الروح القدس لبولس وبرنابا (أع١٣:٢-٣).

الاختيار الإلهي لا يعطي عصمة للمختارين، ولكن يعطيهم قوة ونعمة. كما أن حدوث ضعفات في حياة المختارين لا يشكّك في اختيار الله لهم، ولكن يؤكد حقيقة قالها القديس بولس الرسول «ليس أنّي قد نِلتُ أو صِرتُ كامِلًا، ولكني أسعَى لَعَلّي أُدرِكُ الّذي لأجلِهِ أدرَكَني أيضًا المَسيحُ يَسوعُ» (فيلبي٣:١٢-١٤).

القديس بولس لم يشكّ لحظة في اختيار الله له، بل قال: «بولُسُ، رَسولٌ لا مِنَ النّاسِ ولا بإنسانٍ، بل بيَسوعَ المَسيحِ واللهِ الآبِ الّذي أقامَهُ مِنَ الأمواتِ» (غل١:١)، وكشف عن سر قوته بقوله «أستَطيعُ كُلَّ شَيءٍ في المَسيحِ الّذي يُقَوّيني» (فيلبي٤:١٣؛ راجع: ١كو١٥:١٠).

القديس بطرس الرسول اختاره المسيح ضمن الاثني عشر (مت١٠:٢٢)، وكانت له خدمته ومحبته وغيرته وقوة إيمانه ولكن أيضًا ضعفاته (قارن مت١٦:١٦-١٩؛٢٢-٢٣)، وأيضًا إنكار بطرس (مت٢٦:٦٩-٧٥). لقد أخطأ بطرس ولكنه تاب وبكى بكاءً مرًا وأعاده المسيح لرسوليته (يو٢١:١٥-١٩). وسفر أعمال الرسل يذكر لنا عمل الله في القديس بطرس الرسول يوم الخمسين وكرازته وخدمته، ولكن أيضًا رسالة غلاطية تذكر ضعفًا بشريًا للقديس بطرس: «ولكن لَمّا أتَى بُطرُسُ إلَى أنطاكيَةَ قاوَمتُهُ مواجَهَةً، لأنَّهُ كانَ مَلومًا. لأنَّهُ قَبلَما أتَى قَومٌ مِنْ عِندِ يعقوبَ كانَ يأكُلُ مع الأُمَمِ، ولكن لَمّا أتَوْا كانَ يؤَخِّرُ ويُفرِزُ نَفسَهُ، خائِفًا مِنَ الّذينَ هُم مِنَ الخِتانِ. وراءَى معهُ باقي اليَهودِ أيضًا، حتَّى إنَّ بَرنابا أيضًا انقادَ إلَى رِيائِهِمْ!» (غل٢:١١-١٣). كلام صعب ولكنة الضعف البشري، ولكن لم يشكّك القديس بولس في رسولية القديس بطرس، بل ذكره في نفس الرسالة ضمن الأعمدة الثلاثة الذين أعطوه يمين الشركة (غل٢:١-١٠).

الكتاب المقدس ذكر لنا كثيرين اختارهم الله ليكونوا أنبياء ورسلًا، مثل الآباء إبراهيم وإسحق ويعقوب وموسى النبي وداود النبي... ومع هذا لم يغفل أن يذكر لنا بعض ضعفاتهم البشرية، وكيف عملت فيهم نعمة الله فصاروا أنوارًا تضيء لنا طريق الملكوت. الاختيار الإلهي لا يعطي عصمة من الخطأ، بل على كل مختار أن يجاهد في حياته الروحية. وعلينا إن لاحظنا ضعفات بشرية ألّا نشكّ في الاختيار الإلهي لمختاري الله، ونثق في عمل نعمة الله في كنيسته.

كنتَ قدّيسًا.. وصرتَ شفيعًا

mossa@intouch.com

أعرف **نيافة أنبا كيرلس** منذ أن كان خادمًا مباركًا، ثم راهبًا أمينًا، فأسقفًا مكرمًا، فمطرانًا، فنائبًا بابويًا لأوروبا، لم تنقطع عشرتنا معه أبدًا، وكنت أزوره في المنيا وأبو قرقاص والقاهرة وميلانو. وكان يتميز نيافته بتقشفه الشديد وتدقيقه الرهباني، ومحبته للفقراء، وبأنه فنان قبطي من الطراز الأول. ومن عاشره عن قرب لاحظ أنه يبني النفوس والكنائس والأديرة من تحت الصفر، ويحولها إلى هياكل مقدسة من البشر، ومن الحجر.

كنت في زيارته بمقره المتواضع في ميلانو، ولما استيقظنا في الصباح قال لي: «تعالَ معي أريك شيئًا»، وفي سيارة بسيطة ذهبنا إلى مكان فسيح، ووقف بي أمام بوابة ضخمة، وفتحها بهدوء، فإذ بنا في كاتدرائية ضخمة لا يعرف أحد عنها شيئًا. وصلينا صلاة الشكر، وقمنا برش الماء المُصلّى عليه، وصارت هذه فيما بعد الكاتدرائية القبطية الأرثوذكسية بميلانو.

الأنبا كيرلس فنان مُلهَم وإحساس مرهف وعطاء لا يتوقف. كنت أقول له دائمًا: «أنت من يقولون عنه: تخلق من الفسيخ شربات»، حيث شاهدت بنفسي كيف تحول مكان بسيط إلى دير قبطي جميل. كان رسامًا أبدع الكثير للأطفال والشباب والأيقونات. وكان أنموذجًا للراعي الأمين على شعبه، الذي أحبه، وكان يحب ويحترم الفقراء ويعطيهم كل كيانه.

المتنيح الأنبا كيرلس علامة كنسية لن تنساها الأجيال، قدم للكنيسة أساقفة وكهنة ورهبانًا وأمناء وأمينات، قدم خدمة بملامح خاصة مقدسة وباذلة. زرته في استراحته البسيطة في القاهرة ورأيت كيف عاش راهبًا كل أيام حياته إلى أن رحل راهبًا، ذهب إلى الفردوس السعيد مع رب المجد والسيدة العذراء والملائكة والقديسين، ذهب وآثاره تقطر دسمًا بالروح القدس الذي ملأه، ذهب ومحبته ستظل مضرب الأمثال على مدى الأجيال.

كان يعمل بهدوء ورحل بنفس الهدوء الذي عاش به، رحل في هدوء الملائكة.. ليكون رفيقًا للملائكة.. وشريكًا في محفل القديسين.. والأبرار المُكمَّلين..

وبعد أن أكمل خدمته مضى إلى بيته، إلى الفردوس السعيد، مع رب المجد والسيدة العذراء والملائكة والقديسين. اذكرنا يا سيدنا امام عرش المسيح إلى أن نلتقي بنعمته هناك في المكان الذي هرب منه الحزن والكآبه والتنهد في نور قديسيه. الرب الذي أعانك يعين ضعفنا بصلواتك. حاللني وباركني..

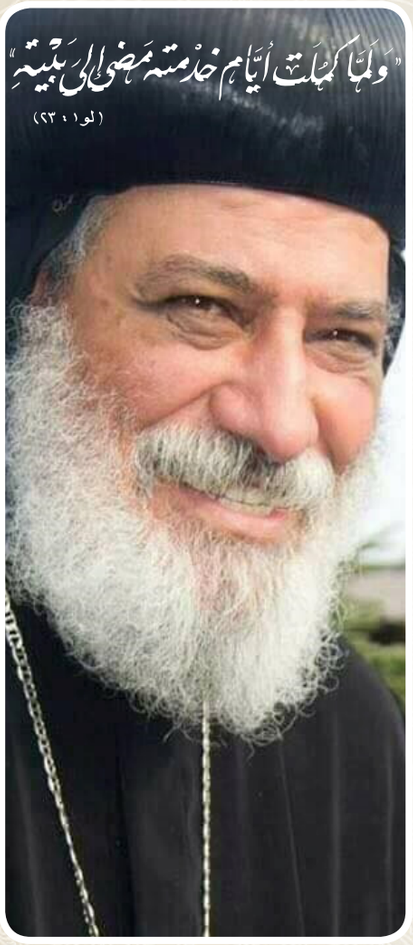

وما خرج منها زنجارها

hgby@suscopts.org

أرسل الله كلمته على فم حزقيال النبي معاتبًا أورشليم وواصفًا حالها قائلًا: «ويلٌ لمدينةِ الدِّماءِ، القِدرِ الّتي فيها زِنجارُها، وما خرجَ مِنها زِنجارُها. أخرِجوها قِطعَةً قِطعَةً. لا تقَعُ عليها قُرعَةٌ... ثُمَّ ضَعها فارِغَةً على الجَمرِ ليَحمَى نُحاسُها ويُحرَقَ، فيَذوبَ قَذَرُها فيها ويَفنَى زِنجارُها. بمَشَقّاتٍ تعِبَتْ ولَمْ تخرُجْ مِنها كثرَةُ زِنجارِها. في النّارِ زِنجارُها» (حز٢٤: ٦، ١١-١٢). والزنجار هو صدأ النحاس، وهو مادة لونها أخضر، تتراكم مع الوقت على الآنية النحاسية فتفسد لمعانها وتجعلها غير آمنة للطبخ صحيًا. بالتالي، كانت تحتاج آنية الطبخ النحاسية للتبييض بشكل دوري. هنا يصف الله أورشليم مدينته المحبوبة بقدر من نحاس بقي صدأه فيه، وتعبت هي بمشقات كثيرة ومع ذلك لم يخرج منها صدأها، ولم يتبقَّ لها سوى حل واحد وهو أن توضع في النار حتى تطهر من هذا الصدأ الذي تكوّن عليها عبر السنين.

هذا هو حالنا جميعًا. إننا آنية مختارة للروح القدس، إلّا أنه قد تكوّنت على قلوبنا على مر السنين طبقات وطبقات من الصدأ السام الذي أفسد جمال صورة الله فينا وأطفأ لمعان نورنا، كما أنه أفسد الأعمال الصالحة التي قد سبق الله فأعدها لنا لكي نسلك فيها. ومن المعروف أن النحاس يرمز للقوة وبالتالي يعني تراكم الزنجار عليه استنزاف قوته بشكل تدريجي على مر السنين.

تُرى ما هو الزنجار المتراكم على قلوبنا؟ وكيف يتراكم؟ إنه طبقات متراكمة من الخطايا المتكررة والأهواء المزمنة بسبب غياب التوبة والتطهير اليومي. إنه تراكمات من قساوة القلب على الآخرين وتبلُّد المشاعر، فلا يعود الإنسان مرهف الحس من نحو أخيه، بل تنغلق أحشاء مراحمه. إنه فساد الإنسان العتيق الذي يجدف على الروح القدس كل يوم رافضًا الاستماع لمشورته. إنه صدأ الحواس الروحية الذي يجعل الإنسان أعمى وأصم، غير قادر على التقاط إشارات وتوجيهات السماء. إنه ذهن مرفوض غلّفته ظلمة هذا الدهر.

كانت توجد مهنة قديمًا اسمها «مبيّض النحاس»، حيث كان صاحبها يجول في القرى وتجلب له سيدات القرية كل الآنية النحاسية لكي يبيّضها. لقد كان يتعين عليه أن يشعل نارًا شديدة جدًا ويلقي إناء النحاس فيها، ويستمر في دعكه بالرمال والقصدير حتى يزول عنه زنجاره ويستعيد بريقه ولمعانه.

النار هي الحل الذي قدمه الله لأورشليم لكي يزول عنها زنجار إنائها. لقد وضّح حزقيال كيف تعبت في مشقات كثيرة ومع ذلك لم تستطع التخلص من طبقات الصدأ الأخضر الذي تراكم داخلها. هكذا يكون حال الإنسان الذي يظن أنه يستطيع أن يتطهر بواسطة بره الذاتي. التطهير هو وظيفة الروح القدس داخل قلوبنا. ولن نتخلص من طبقات الصدأ المتراكمة على آنية نفوسنا ما لم نسلم أنفسنا لعمل الروح القدس الناري.

ليتنا نثبّت أعيننا على مسيحنا كلي الطهر الذي قيل عنه: «صارَتْ ثِيابُهُ تلمَعُ بَيضاءَ جِدًّا كالثَّلجِ، لا يَقدِرُ قَصّارٌ علَى الأرضِ أنْ يُبَيِّضَ مِثلَ ذلكَ» (مر٩: ٣). إنه لا زنجار فيه، نتطهر إذ تلمع صورته فينا.

الأنبا كيرلس الفنّان الرقيق والينبوع العميق

القمص يوحنا نصيف
كنيسة السيّدة العذراء شيكاغو
fryohanna@hotmail.com

+ التقيته لأول مرّة في **خلوة بدير البرموس** في يوليو ١٩٨٠م، وكان وقتها **مُشرفًا على بيت الخلوة**، وصلّيت معه قدّاسًا.. كُنّا خمسة شُبّان انتهينا من امتحانات الثانويّة العامّة وننتظر النتيجة.. وأتذكّر أنّه تحدّث معنا في غرفتنا حديثًا خاصًّا عن معنى كلمة **خادم** المكوّنة من أربعة حروف وكلّ حرف يمثّل صفة، ثمّ كلمة **متواضع** المكوّنة من ستّة أحرف وكلّ حرف يمثّل أيضًا صفة للإنسان المتواضع.. ولاحظنا أنّه **يحفظ كمّيّة غزيرة من أقوال الآباء عن ظهر قلب**، وعندما طلبنا منه أن يكتب لكلّ واحد كلمة منفعة، كتب لي بخطّه الجميل على ظهر صورة صغيرة للقديس موسى الأسود **"مَن يقتفي آثارك، لن يضلّ قط"** للقدّيس أغسطينوس.

+ بعد شهور قليلة علمت أنّه **ذهب لكي يخدم الشباب في المنيا**.. ولمدّة عِدّة سنوات كان يحضر للإسكندريّة كلّ شهر بالتبادل مع راهب آخَر لخدمة طلبة المنيا الذين يدرسون بالإسكندريّة، وكان عددهم حوالي أربعين طالبًا وطالبة فيقيم لهم اجتماعًا ويأخذ اعترافاتهم ويصلّي لهم قدّاسًا خاصًّا بإحدى الكنائس.

+ **في عام ١٩٨٥م قام بإصدار تقويم السلام**، وهو أوّل تقويم يصدر في الكنيسة القبطيّة بخلاف تقويم المحبّة الذي كان يصدُر منذ القديم وحتّى الآن.. وقد ضَمّن التقويم الجديد القراءات الكنيسة اليوميّة بالتفصيل، مع بعض أقوال الآباء والتأمّلات العميقة، وزيّنه بخطوطة الرقيقة وأفكاره المبتكَرَة ولمساته الفنّيّة البديعة.. وأتذكّر أنّ الصورة الرئيسيّة في التقويم لتلك السنة كانت للسيّد المسيح وهو يشير بأصبعه تجاه الناظر إليه، ومكتوب تحت الصورة: **«اتبعني أنت» (يو ٢١: ٢٢)**.

+ أتذكّر أنه وضع في أحد أوراق التقويم صورة لطفل صغير نائم على كفّ يد كبيرة يحتضنها، وقد قام بقص ولصق الصورتين معًا، وكتب تحتها الآية الجميلة: **«نفسي في يديك كلّ حين» (مز ١١٩: ١٠٩)**، وقد احتفظت بهذه الورقة الصغيرة وكنت أتأمّلها كثيرًا.

+ **كان الأنبا كيرلس مُطران ميلانو فنّانًا رقيقًا في كلّ شيء**.. في الكلام وفي الكتابة، وفي الرسم والتصميم والمباني.. وكان أيضًا فنّانًا في التعامُل بحُبّ مع الناس، الكبار والصغار.. وكان يتمتّع بحِسٍّ روحيٍّ عالٍ مع روح لطيفة مرِحة وسرعة بديهة..

+ كنت ألاحظ أنّه **ينشغل كلّ أسبوع بفكرة روحيّة عميقة**، وتدور تأمُّلاته طوال الأسبوع حول هذا الموضوع. ولاحظت أيضًا أنه **كان يحفظ مقاطعَ كثيرةً من الكتاب المقدّس بعهديه**، وتنساب حولها تأملاته الجميلة في عُمقٍ روحاني نابع من قلبٍ ناسِكٍ مُختبِر..

+ **أحبّ الرهبنة وشرب من ينابيعها الآبائيّة حتّى ارتوى وفاض**.. أسّس ديرًا وتَلْمَذَ الكثيرين من الرهبان، وأجيالاً من الخُدّام في مصر وخارجها.

+ **كان ملتزمًا بصلاة القدّاس الإلهي كقانون يومي، منذ رسامته كاهنًا في أواخر عام ١٩٧٩م حتّى نياحته، أي أنّه صلّى أكثر من ١٣٥٠٠ قدّاسًا**. وكان يحلو له أن يصلّي صلاة الصلح الغريغوري **"أيها المسيح إلهنا القوة المخوفة.."** مع بعض القِسَم المملوءة بالتأملات البديعة.. وقد صلّيتُ معه عِدّة مرّات في مناسبات متنوّعة، فكان واضِحًا لي أنّه يجد شبعه ولذّته العميقة في صلوات القدّاس، فهو بالنسبة له كان بالفِعل مذاقة الملكوت.

+ الرب ينيّح نفسه الطاهرة في فردوس النعيم، ويقبل صلواته عنّا لكي نكمّل أيّام غربتنا بطهارة ونَصِل بسلام إلى مواضع الراحة ومساكن النور.

سيامات ورسامات وتكريس في إيبارشيات الكرازة

سيامة راهبين من دير الأنبا باخوميوس بإدفو كهنة

في يوم الاثنين ١٤ أغسطس ٢٠١٧م، قام نيافة **الأنبا هدرا** مطران أسوان ورئيس دير القديس الأنبا باخوميوس بحاجر إدفو، بسيامة اثنين من رهبان الدير كهنة، هما: (١) **الراهب القس أغاثون الباخومي**، و(٢) **الراهب القس يوساب الباخومي**، وذلك بالدير وشارك في الصلاة الآباء الرهبان. خالص تهانينا لنيافة الأنبا هدرا، والكاهنين الجديدين، ومجمع رهبان دير الأنبا باخوميوس بحاجر إدفو.

سيامة سبعة كهنة «عموميين» جُدد بإيبارشية المنيا وأبوقرقاص

في يوم الاثنين ١٤ أغسطس ٢٠١٧م، قام نيافة **الأنبا أرسانيوس** مطران المنيا وأبوقرقاص يشاركه نيافة **الأنبا مكاريوس** الأسقف العام بالإيبارشية، بسيامة سبعة كهنة جدد للخدمة بالإيبارشية، وهم: (١) الشماس عماد حنا يعقوب باسم **القس دماديوس**. (٢) الشماس خليل إبراهيم جورجي باسم **القس سلوانس**. (٣) الشماس وائل مندي ثابت باسم **القس بافلي**. (٤) الشماس بيشوي جرجس خلف باسم **القس أليشع**. (٥) الشماس جوزيف نصح أنور باسم **القس ديمتريوس**. (٦) الشماس بيشوي ميخائيل باسم **القس باسيليوس**. (٧) الشماس زكريا هندي باسم **القس أفرام**. كما قام صاحبا النيافة بسيامة ثلاثة دياكونيين للخدمة كشمامسة مكرسين بالإيبارشية، وهم: **الدياكون أبانوب، والدياكون مقار، والدياكون يوسف**. خالص تهانينا لنيافة الأنبا أرسانيوس ونيافة الأنبا مكاريوس، وللآباء الكهنة والدياكونيين الجدد، ولمجمع كهنة إيبارشية المنيا وأبوقرقاص، ولكل شعب الإيبارشية.

اجتماعيات

«حِينَئِذٍ يُضِيءُ الأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ» (مت١٣:٤٣)

شكر وذكرى الأربعين

لأبينا مثلث الرحمات نيافة الحبر الجليل

الأنبا كيرلس

مطران ميلانو وتوابعها

ورئيس دير الأنبا شنوده رئيس المتوحدين العامر بميلانو والنائب البابوي لأوروبا

مجمع الآباء الرهبان بالدير ومجمع الآباء الكهنة بالإيبارشية

يتقدمون بخالص الشكر لصاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم

الأنبا تواضروس الثاني

وجميع الكهنة والرهبان والشعب وممثلي الكنيسة الكاثوليكية

ومجلس كنائس ميلانو وكل من شارك سواء بالحضور أو البرق

وبمشيئة الله سيقام تذكار الأربعين بدير الأنبا شنوده العامر

يوم السبت ٢٣ سبتمر ٢٠١٧ الساعة الثامنة صباحًا

بمناسبة صوم وعيد الأم العذراء مريم الأم الوحيدة في البشرية التي اختارها إلهنا

رؤية تربوية

د. رمسيس عبد الملاك
رئيس قسم العلوم الإنسانية بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

لعل أعظم تكريم من الرب للأمومة هو أن اتخذ في تجسده من العذراء مريم أمًا له، واستسلم لها وهي تقمّطه، وترضعه، وتضجعه، تعبيرًا عن قبوله لمشاعر الأمومة. تلك الأمومة التي حدّد الابن يسوع مواصفاتها لتحمل مسئولياتها، فماذا قالت هذه الصبية التي تم ترشيحها كأم من قبل ابنها لأول ولآخر مرة في تاريخ البشرية؟ قالت ابنة المذبح: «هوذا أنا أمة الرب، ليكن لي كقولك».. ماذا لو تأملنا في أهم معايير ومواصفات اختيارها للأمومة...

١- تتمتع بجوهر الإيمان العميق في حياتها

هذا الإيمان تسلمته من أبويها حنة ويواقيم، وهنا تؤكد على دور الوالدين في تسليم الإيمان بثبات وعمق وقوة، ثم مارسنه من خلال التصاقها وخدمتها بالمذبح في هيكل الله، ثم وصولها بجدارة عالية إلى قمة هرم الإيمان وهو الاستسلام والخضوع التام لمشيئة وعمل الرب، في طاعة وثقة وتسليم وإعداد لعظمة وقيمة عطية الأمومة: «من أجلهم أقدّس أنا ذاتي».

٢- تمتلك القدرة على تحمل المسئولية

أ- أمومة متعبّدة، تلهج في كلمات الكتاب المقدس التي هي روح الحياة (أنفاس الله)، أمومة تجيد كيف تتعامل مع الأبناء من خلال تعايشها في الحضرة الإلهية.

ب- أمومة تهتم بمشيئة الله، فلقد أجاب السيد المسيح عن سؤال: من هي أمي ومن هم إخوتي؟ بأن «من يصنع مشية أبي هو أخي وأختي وأمي» (مت١٢:٤٨-٥٠)، لذلك كانت العذراء تتحلى بالبساطة، والصمت، والاتضاع، والإيمان، والتصديق، والثقة في وعود الله، ورقة وعذوبة الحديث، وجمال الروح الوديع الهادئ الذي قال عنه بطرس الرسول: «زينة الروح الوديع الذي هو قدام الله كثير الثمن» (١بط٣:٤). كما علمتنا كيف أن نضع المشكلة أمام الله ونترك لمشيئة التصرف «ليس لهم خمر»، ثم تقول: «مهما قال لكم فافعلوه» (يو٢:٥)، لتكن مشيئتك يا رب لأننا لا نعلم ماذا نعمل ولكن نحوك أعيننا.

ج- أمومة لديها روح العطاء بلا حدود

د- أمومة حارسة وساهرة على أمانة المسئولية التربوية.. يقول ذهبي الفم إن الأم لا تصر أمًا بولادة البنين، إنما بقدرتها على تحمل مسئولية تربيتهم. ولقد كانت أمنا العذراء حريصة على حراسة ورعاية ابنها وإلهها.

وسأكتفي عزيزي القارئ بذكر أهم نقاط التعهد الذي وضعته كنيستنا الأرثوذكسية للإشبين (الأم) عند عماد الطفل...

«أنكم تسلمتم أولادكم من المعمودية الطاهرة الروحانية، إنه يطالبكم بهم إذا غفلتم عنهم وعن تأديبهم، وردهم عن الأمور غير المرضية، وحمايتهم وليس التسلط عليهم، وبحزم مع عدم إهانتهم، بل إشعارهم بالاحترام حتى يتذوقوه، وعند الشدة نتجنب البطش، وعلموهم الحياة الروحية بالممارسة والقدوة وأزرعوا فيهم الفضائل المسيحية..»

مطرانية المنيا وأبو قرقاص

الأنبا أرسانيوس

مطران المنيا وأبو قرقاص

والأنبا مكاريوس

الأسقف العام للمنيا وأبو قرقاص

ومجمع الآباء الكهنة ولجان الكنائس

والمكرسون والمكرسات والشمامسة

والخدام والخادمات

وكافة الأنشطة بكنائس الإيبارشية

يودعون للسماء مثلث الرحمات

نيافة الحبر الجليل

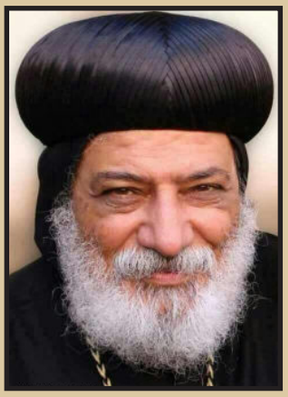

الأنبا كيرلس

مطران ميلانو بإيطاليا

ورئيس دير الأنبا شنوده بميلانو

ذاكرين لنيافته محبته وتعبه في

الخدمة بالإيبارشية

نياحًا لروحه الطاهرة في فردوس

النعيم وعزاءً لمجمع رهبان الدير

وللإيبارشية في ميلانو

وأولاد ومحبي نيافته

بصلوات صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم

الأنبا تواضروس الثاني

في الحياة هو المسيح والموت هو ربح

(فيلبي ١:٢١)

لإرسال مراسلات الاجتماعيات
ت : ٠١٢٨ ٩٥٣ ٣٢٠٧
E-mail: kiraza.ad@gmail.com

أسرة المتنيح

القمص عبد السيد إسكندر

بالشيخ فضل

وديع وصبري وماري وزوجاتهم

وأولادهم يشاركون أخاهم

الراهب القمص جيوفاني الشنوتي

بميلانو وجميع الرهبان

في انتقال أبيهم الروحي

العمود المنير والإنجيل المعاش

نيافة الأنبا كيرلس

مطران ميلانو

نياحًا لروحه الطاهرة

نيافة الحبر الجليل

الأنبا يوساب

الأسقف العام بالأقصر

وكهنة وشمامسة وشعب كاتدرائية

الملاك ميخائيل بالأقصر

يودعون إلى السماء الشماس الأستاذ

نبيل بولس القمص

رأينا فيه عبادة بحماس وغيرة

ملتهبة وعطاء بسخاء

ومحبة كاملة للجميع

«لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا» (في١:٢٣)

الذكرى السنوية الثانية

لعريس السماء والابن الغالي

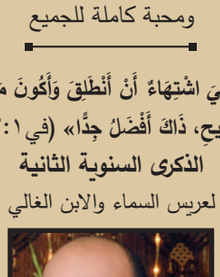

المهندس

بيتر سمير فكري قسطندي

كم قاسٍ أنت أيها الموت

لتسرق منّا أحلى الأماني

تقيم الأسرة

القداس الإلهي لروحه الطاهرة

يوم الجمعة ٢٠١٧/٩/٨م

الساعة الثامنة صباحًا

بكنيسة مارجرجس بإمبابة

والدتك مرّة النفس/ فيفيان حنا

والدك/ سمير

د. رحمي عبد الملاك
مُرشد روحي بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

لعل أعظم تكريم من الرب للأمومة هو أن اتخذ في تجسده من العذراء مريم أمًا له، واستسلم لها وهي تقمّطه، وترضعه، وتضجعه، تعبيرًا عن قبوله لمشاعر الأمومة. تلك الأمومة التي حدّد الابن يسوع مواصفاتها لتحمل مسئولياتها، فماذا قالت هذه الصبية التي تم ترشيحها كأم من قبل ابنها لأول ولآخر مرة في تاريخ البشرية؟ قالت ابنة المذبح: «هوذا أنا أمة الرب، ليكن لي كقولك».. ماذا لو تأملنا في أهم معايير ومواصفات اختيارها للأمومة...

١- تتمتع بجوهر الإيمان العميق في حياتها

هذا الإيمان تسلمته من أبويها حنة ويواقيم، وهنا تؤكد على دور الوالدين في تسليم الإيمان بثبات وعمق وقوة، ثم مارسنه من خلال التصاقها وخدمتها بالمذبح في هيكل الله، ثم وصولها بجدارة عالية إلى قمة هرم الإيمان وهو الاستسلام والخضوع التام لمشيئة وعمل الرب، في طاعة وثقة وتسليم وإعداد لعظمة وقيمة عطية الأمومة: «من أجلهم أقدّس أنا ذاتي».

٢- تمتلك القدرة على تحمل المسئولية

أ- أمومة متعبّدة، تلهج في كلمات الكتاب المقدس التي هي روح الحياة (أنفاس الله)، أمومة تجيد كيف تتعامل مع الأبناء من خلال تعايشها في الحضرة الإلهية.

ب- أمومة تهتم بمشيئة الله، فلقد أجاب السيد المسيح عن سؤال: من هي أمي ومن هم إخوتي؟ بأن «من يصنع مشية أبي هو أخي وأختي وأمي» (مت١٢:٤٨-٥٠)، لذلك كانت العذراء تتحلى بالبساطة، والصمت، والاتضاع، والإيمان، والتصديق، والثقة في وعود الله، ورقة وعذوبة الحديث، وجمال الروح الوديع الهادئ الذي قال عنه بطرس الرسول: «زينة الروح الوديع الذي هو قدام الله كثير الثمن» (١بط٣:٤). كما علمتنا كيف أن نضع المشكلة أمام الله ونترك لمشيئة التصرف «ليس لهم خمر»، ثم تقول: «مهما قال لكم فافعلوه» (يو٢:٥)، لتكن مشيئتك يا رب لأننا لا نعلم ماذا نعمل ولكن نحوك أعيننا.

ج- أمومة لديها روح العطاء بلا حدود

د- أمومة حارسة وساهرة على أمانة المسئولية التربوية.. يقول ذهبي الفم إن الأم لا تصر أمًا بولادة البنين، إنما بقدرتها على تحمل مسئولية تربيتهم. ولقد كانت أمنا العذراء حريصة على حراسة ورعاية ابنها وإلهها.

وسأكتفي عزيزي القارئ بذكر أهم نقاط التعهد الذي وضعته كنيستنا الأرثوذكسية للإشبين (الأم) عند عماد الطفل...

«أنكم تسلمتم أولادكم من المعمودية الطاهرة الروحانية، إنه يطالبكم بهم إذا غفلتم عنهم وعن تأديبهم، وردهم عن الأمور غير المرضية، وحمايتهم وليس التسلط عليهم، وبحزم مع عدم إهانتهم، بل إشعارهم بالاحترام حتى يتذوقوه، وعند الشدة نتجنب البطش، وعلموهم الحياة الروحية بالممارسة والقدوة وأزرعوا فيهم الفضائل المسيحية..»

قداسة البابا يستقبل نيافة الأنبا أنطونيوس أسقف منفلوط عقب عودته من رحلته العلاجية، في حضور عدد من الآباء الأساقفة

أخبار الكنيسة في صور

ويستقبل نيافة الأنبا تكلا أسقف دشنا

ونيافة الأنبا أولوجيوس أسقف ورئيس دير الأنبا شنوده بسوهاج

ونيافة الأنبا هرمينا الأسقف العام لكنائس عين شمس والمطرية

سيامة كاهنين جديدين للولايات المتحدة وكندا

قداسة البابا يستقبل الشيخه فريحه الأحمد الصباح شقيقة أمير الكويت

ويستقبل سفير غنيا الاستوائية وأسرته

وسفير بوليفيا بالقاهرة

وسفير جنوب أفريقيا بالقاهرة

ومسئولى المعهد المسكونى للكنائس المسيحية بلبنان بحضور نيافة الأنبا موسى الأسقف العام للشباب